

كيف ترسم خريطة لمستقبل أبنائك؟

العالم العربي وخريطة طريق للخروج من الأزمة

العدد ٦٤١ الاثنين ١٧ شعبان ١٤٣٢هـ - الموافق - ٢٠١١/٧/١٨م



صاحب السمو أمير البلاد يستقبل أعضاء مجلس الإدارة الجديد بـ «إحياء التراث»:

الكويت تنعم بفضل الله بالأمن والاستقرار والرفاهية بما تقدمه من خدمات وتبرعات للفقراء في جميع دول العالم

السلفية.. أقوى الدعوات الإصلاحية في تايلاند

المسجد الأقصى عند اليهود

الثورات العربية.. وإشكالية المواقف النخبوية

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٤١ - ١٧ شعبان ١٤٣٢ هـ
الاثنين-١٨/٧/٢٠١١م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

في هذا العدد

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

بصدر رحب وكلمات حانية استقبل سمو أمير البلاد - حفظه الله ورعاه - وفدا يضم رئيس وأعضاء مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي الذين ذهبوا لزيارته بمناسبة تشكيل مجلس الإدارة الجديد، وبين لهم سموه اعتزازه وفخره بالعمل الخيري في الكويت الذي كان له الفضل بعد الله تعالى فيما تتمتع به الكويت اليوم من خيرات ولا سيما تحريرها من الغزو العراقي الآثم خلال سبعة أشهر - التي تعد معجزة بمقاييس البشر - وهذه العبارة كررها سمو ولي العهد - حفظه الله ورعاه - على مسامع الوفد.

ثم أثنى سمو أمير البلاد على دور الجمعية المستمر في تأسيس وبناء العمل الخيري في البلاد ونشر منهج الاعتدال والوسطية ومحاربة الغلو والإرهاب، وطالبها بالمزيد من بذل الجهد والوقت لإكمال رسالتها للعالم والتي هي رسالة الكويت.

لا شك أن كلمات سمو أمير البلاد لوفد جمعية إحياء التراث الإسلامي هي شهادة نعتز ونفتخر بها، والجمعية منذ تأسيسها قبل ثلاثين عاما قد اختطت لنفسها ذلك المنهج الواضح البين الذي هو منهج السلف الصالح - رضوان الله عليهم - في عمل الخيرات ومحاربة المنكرات، وأسهمت وإسهاماً مغالاً في التصدي للمناهج المنحرفة التي سعت لكي تطل بوجهها القبيح على المجتمع الكويتي المسلم المتمسك بدينه وعقيدته، لكن جهود الدعاة إلى الله تعالى ونشرهم للعلم الشرعي الصحيح قد أثمرت بفضل الله تعالى في نبذ تلك المبادئ الهدامة المنحرفة وتطهير البلاد منها.

كذلك فإن الجمعية قد بادرت في جميع المناسبات لبيان أهمية طاعة ولاة الأمر وعدم تهييج الشارع ضدهم أو انتقادهم بهدف إسقاطهم من أعين الناس، وإنما الواجب هو سلوك الطرق الشرعية لتقويم الأخطاء.

ومما لا شك فيه أن تفهم قيادتنا الحكيمة لمنهج الجمعية ودعمها المتواصل لقيادات وأعضاء الجمعية والدفاع عنها في جميع المحافل الدولية، لا شك أن هذا الدعم من القيادة كان له أكبر الأثر - ولله الحمد - في انتشار أعمالها وقبول الناس لها في الكويت وبقية أصقاع المعمورة: {فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال}، {ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها}.

لقد سعى بعض الحاقدين على العمل الخيري الإسلامي، من الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية، إلى تشويه صورة جمعية إحياء التراث الإسلامي واتهامها بدعم الإرهاب، وشاهدنا بعض اليهود الصهاينة هم من يتولون تلك الحملة الظالمة ويحرضون حكوماتهم على الجمعية، لكن بفضل الله تعالى قد باءت جهودهم بالفشل وشعروا بالإحباط عندما رأوا جميع قيادات الكويت وعلى رأسها سمو أمير البلاد وولي عهده الأمين يرفضون تلك التهم ويذبون عن الجمعية، {يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون}.

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

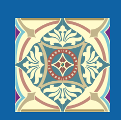
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

فتاوى الفرقان

من فتاوى فضيلة الشيخ العلامة ابن عثيمين رحمه الله



قيام رمضان

■ **هل لقيام رمضان عدد معين أم لا؟**

● ليس لقيام رمضان عدد معين على سبيل الوجوب، فلو أن الإنسان قام الليل كله فلا حرج، ولو قام بعشرين ركعة أو خمسين ركعة؛ فلا حرج، ولكن العدد الأفضل ما كان النبي ﷺ يفعله وهو إحدى عشرة ركعة؛ أو ثلاث عشرة ركعة، فإن أم المؤمنين، عائشة سُئلت: كيف كان النبي يصلي في رمضان؟ فقالت: لا يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة، ولكن يجب أن تكون هذه الركعات على الوجه المشروع، وينبغي أن يطيل فيها القراءة والركوع والسجود والقيام بعد الركوع والجلوس بين السجدتين، خلاف ما يفعله الناس اليوم، يصليها بسرعة تمنع المأمومين أن يفعلوا ما ينبغي أن يفعلوه، والإمامة ولاية، والوالي يجب عليه أن يفعل ما هو أنفع وأصلح. وكون الإمام لا يهتم إلا أن يخرج مبكراً هذا خطأ، بل الذي ينبغي أن يفعل ما كان النبي ﷺ يفعله، من إطالة القيام والركوع والسجود والقعود حسب الوارد، ونكثر من الدعاء والقراءة والتسبيح وغير ذلك.



تقبيل الزوجة

■ **هل يجوز للصائم أن يقبل زوجته ويداعبها في الفراش وهو في رمضان؟**

● نعم يجوز للصائم أن يقبل زوجته ويداعبها وهو صائم، سواء في رمضان أم في غير رمضان، ولكنه إن أمنى من ذلك فإن صومه يفسد، فإن كان في نهار رمضان لزمه إمساك بقية اليوم ولزمه قضاء ذلك اليوم ، وإن كان في غير رمضان فقد فسد صومه ولا يلزمه الإمساك، لكن إذا كان صومه واجبا وجب عليه قضاء ذلك اليوم وإن كان صومه تطوعا فلا قضاء عليه.

السفر المباح فيه الفطر

■ **ما السفر المبيح للفطر؟**

● السفر المبيح للفطر وقصر الصلاة هو (٨٣) كيلو متر ونصف تقريبا، ومن العلماء من لم يحدد مسافة للسفر بل كل ما هو في عرف الناس سفر فهو سفر، ورسول الله ﷺ كان إذا سافر ثلاثة فراسخ قصر الصلاة، والسفر المحرم ليس مبيحا للقصر والفطر؛ لأن سفر المعصية لا تناسبه الرخصة، وبعض أهل العلم لا يفرق بين سفر المعصية وسفر الطاعة لعموم الأدلة، والعلم عند الله.

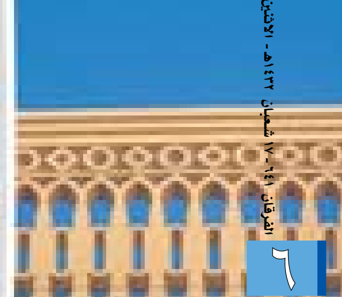




الأكل أثناء الأذان

■ **بعض الأشخاص يأكلون والأذان الثاني يؤذن في الفجر لشهر رمضان، فما صحة صومهم؟**

● إذا كان المؤذن يؤذن على طلوع الفجر يقيناً فإنه يجب الإمساك من حين أن يسمع المؤذن فلا يأكل أو يشرب. أما إذا كان يؤذن عند طلوع الفجر ظناً لا يقيناً كما هو الواقع في هذه الأزمان فإن له أن يأكل و يشرب إلى أن ينتهي المؤذن من الأذان.



المرض المستمر

■ **المريض مرضا مستمرا ماذا يفعل؟**

● إذا كان المريض يرجى برؤه فإنه يقضي ما فاته أثناء مرضه بعد شفائه، وأما إذا كان مريضا لا يرجى برؤه فإنه يطعم عن كل يوم مسكينا ربع صاع من البر أو نصف صاع من غيره، أما إذا قال له الطبيب إن صومك يضرك في أيام الصيف، فنقول له: يصوم ذلك في أيام الشتاء ، وهذا تختلف حاله عن الذي يضره الصوم دائما، والله أعلم.



النظر إلى النساء

■ **النظر إلى النساء والأولاد المُرد هل يؤثر على الصيام؟**

● نعم كل معصية تؤثر على الصيام؛ لأن الله تعالى إنما فرض علينا الصيام للتقوى: ﴿يأيها الذين آمنوا كُتب عليكم الصيام كما كُتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ وقال النبي ﷺ : «من لم يدع قول الزور والجهل والعمل به فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه»، وهذا الرجل الذي ابتلي هذه البلية نسأل الله أن يعافيه منها، هذا لا شك أنه يفعل المحرم فإن النظر سهم من سهام إبليس والعياذ بالله، كم من نظرة أوقعت صاحبها في البلايا فصار والعياذ بالله أسيراً لها، كم من نظرة أثرت على قلب الإنسان حتى أصبح أسيراً في عشق الصور؛ ولهذا يجب على الإنسان إذا ابتلي بهذا الأمر أن يرجع إلى الله عز وجل بالدعاء بأن يعافيه منه، وأن يعرض عن هذا ولا يرفع بصره إلى أحد من النساء أو أحد من المرد، وهو مع الاستعانة بالله تعالى واللجوء إليه وسؤال العافية من هذا الداء سوف يزول عنه إن شاء الله تعالى.

خروج الدم من الصائم



■ **خروج الدم من الصائم هل يفطر؟**

● النزيف الذي يحصل على الأسنان لا يؤثر على الصوم ما دام يحترز من ابتلاعه ما أمكن؛ لأن خروج الدم بغير إرادة الإنسان لا يعد مفطرا ولا يلزم من أصابه ذلك أن يقضي، وكذلك لو رعف أنفه واحترز ما يمكنه عن ابتلاعه فإنه ليس عليه في شيء ولا يلزمه قضاء.



بركة السحور

■ **يقول الرسول عليه الصلاة والسلام: «تسحروا فإن في السحور بركة»، فما المقصود ببركة السحور؟**

● بركة السحور المراد بها البركة الشرعية والبركة البدنية ، أما البركة الشرعية فمنها امتثال أمر الرسول والاقتداء به، وأما البركة البدنية فمنها تغذية البدن وتقويته على الصوم.

استعمال الصائم للروائح

■ **ما حكم استعمال الصائم الروائح العطرية في نهار رمضان؟**

● لا بأس أن يستعملها في نهار رمضان وأن يستنشقها إلا البخور لا يستنشقه؛ لأن له جرما يصل إلى المعدة وهو الدخان.

قضاء الصيام بعد التوبة

■ **ما حكم المسلم الذي مضى عليه أشهر من رمضان في سنوات عديدة دون صيام مع إقامة بقية الفرائض وهو دون عائق عن الصوم، أيلزمه القضاء إن تاب؟**

● الصحيح أن القضاء لا يلزمه إن تاب؛ لأن كل عبادة مؤقتة بوقت إذا تعمد الإنسان تأخيرها عن وقتها بدون عذر فإن الله لا يقبلها منه، وعلى هذا فلا فائدة من قضائه ولكن عليه أن يتوب إلى الله عز وجل ويكثر من العمل الصالح، ومن تاب تاب الله عليه.



صاحب السمو أمير البلاد يستقبل أعضاء مجلس الإدارة الجديد بـ «إحياء التراث»:

الكويت تنعم بفضل الله بالأمن والاستقرار والرفاهية بما يبذله أبناؤها من جهود وبما تقدمه من خدمات وتبرعات للفقراء في جميع دول العالم

لقاء أبوي طيب ساده الود والرعاية من قبل سموه حفظه الله حيث استمعنا لنصائحه وتوجيهاته الكريمة فيما يتعلق بالعمل الخيري وخدمة المجتمع الكويتي

قام وفد يمثل مجلس الإدارة بجمعية إحياء التراث الإسلامي بلقاء صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير البلاد بمناسبة انتخاب أعضاء مجلس الإدارة الجديد للجمعية. كما قام الوفد كذلك بلقاء سمو الشيخ/ نواف الأحمد الجابر الصباح – ولي العهد – حفظه الله.

وفي تصريح للشيخ طارق العيسى - رئيس مجلس الإدارة بجمعية إحياء التراث الإسلامي قال : إننا تشرفنا بلقاء سمو الأمير حفظه الله، وسمو ولي العهد حفظه الله؛ في لقاء أبوي طيب ساده الود والرعاية من قبل سمو الأمير حفظه الله، حيث استمعنا لنصائحه وتوجيهاته الكريمة فيما يتعلق بالعمل الخيري وخدمة المجتمع الكويتي، وطلب منا سموه الاستمرار بهذا العطاء.





وأكد لنا حفظه الله على الاستمرار في دعم العمل الخيري؛ لأنه يسهم بفاعلية في خدمة المجتمع ومساعدة الفقراء، وأشار سموه إلى أن الكويت تنعم بفضل الله بالأمن والاستقرار والرفاهية بما يبذله أبناؤها من جهود وبما تقدمه من خدمات وتبرعات للفقراء في جميع دول العالم.

كما عبر لنا سموه حفظه الله عن تأثره البالغ بما رآه من مآسي الفقر والعوز الذي يعيشه المسلمون في بعض الأماكن كالصومال وغيرها.

وقال العيسى: إن أعضاء الجمعية شكروا سموه على المبادرات الإنسانية التي يتقدم بها داخليا وخارجيا كان من أبرزها في الفترة الأخيرة مبادرته السامية لتوزيع مواد التموين للشعب الكويتي مجانا لمدة عام كامل فضلا عن المالية لأبناء الشعب الكويتي كافة.

كما قال الشيخ طارق العيسى: إن اللقاء تطرق كذلك للعديد من القضايا المهمة التي لمسنا من خلالها اهتمام سموه الكبير ومتابعته لقضايا العمل الخيري والإسلامي على الساحة المحلية وخارجها، وقد قام أعضاء الوفد الذي ضم كلا من نائب الرئيس د. وائل الحساوي، وأمين السر الأخ عبدالرحمن المطوع، وأمين الصندوق الأخ سليمان البريه، والإخوة الأعضاء: الشيخ د. ناظم المسباح، والأخ/ وليد الربيعة، والشيخ د. فرحان عبيد الشمري، بإطلاع سموه على أبرز إنجازات الجمعية خلال هذا العام والسنوات القليلة الماضية.

وأوضح العيسى أن أعضاء الجمعية قدموا لسموه مذكرة من ١٠٠ صفحة تضمنت توثيقا لجميع أنشطة الجمعية والإصدارات والفتاوى

عبر لنا سموه عن تأثره البالغ بما رآه من مآسي الفقر والعوز الذي يعيشه المسلمون في بعض الأماكن كالصومال وغيرها

التي عالجت قضايا التطرف والإرهاب والتكفير والخروج وغيرها من قضايا الفتن التي تهدد أمن البلاد والعباد، مؤكدين بذلك على أهمية تطبيق منهج الكتاب والسنة والشريعة الإسلامية السمحة التي تحارب هذه الأفكار المنحرفة ، خصوصاً أن الجميع ليس بمنأى عنها؛ لأن التطرف ليس له دين ولا دولة.

وأوضح العيسى أن سموه حفظه الله أثنى على العمل الخيري في الكويت عموماً وخص جهود جمعية إحياء التراث الإسلامي وأنشطتها والقائمين عليها ولا سيما في مواجهة الفكر التكفيري المنحرف؛ حيث أوضحنا لسموه أننا وضمن هذا الاتجاه قمنا بطباعة مكتبة طالب العلم ونشرها، وقدمنا لسموه إحدى إصدارات هذه المكتبة وهي الإصدار الثامن هدية لسموه، حيث إن هذا الإصدار موجه لعلاج فتنة التكفير والتطرف والإرهاب والفساد في الأرض، وهذه المكتبة ضمن حقيبة طبع منها ٤ آلاف نسخة توزع مجانا على المراكز الإسلامية وخطباء



الشيخ/ طارق العيسى - رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي :

طلب منا سموه الاستمرار بهذا العطاء، وأكد لنا على الاستمرار في دعم العمل الخيري؛ لأنه يسهم بفاعلية في خدمة المجتمع ومساعدة الفقراء

أكدنا على أهمية تطبيق منهج الكتاب والسنة

أبدى سموه إعجابه بجهود الجمعية في مكافحة الإرهاب وأوصانا ببذل المزيد من الجهود في هذا الصدد

المساجد والمعاهد والمسؤولين الأمنيين داخل البلاد وخارجها، بعد أن ترجمت إلى لغات عدة .

وقد أبدى سموه إعجابه بما استعرضناه من جهود وأوصانا ببذل المزيد من الجهود في هذا الصدد.

وأضاف العيسى أننا تطرقنا خلال لقاء سموه حفظه الله إلى ما نراه ونسمعه من عبارات الثناء والشكر التي يوجهها الفقراء في العالم إلى الحكومة الكويتية وعلى رأسها سموه ، في دعمهم للعمل الخيري والإنساني وما يمثله ذلك من نقطة مضيئة معبرة عن سمعة الكويت في الخارج.

وأضاف العيسى أن أعضاء الوفد قدموا لسموه التقريرين الإداري والمالي للجمعية عن السنة الماضية اللذين تضمن حصرا للأنشطة الخيرية التي قامت بها الجمعية عن طريق لجانها المختلفة بالتعاون مع وزارات الدولة المعنية وبإشراف السفارات الكويتية، مؤكدين لسموه أن الجمعية ومنذ إنشائها تعمل على خدمة الكويت وأهلها وتنفيذ المشاريع الخيرية، حيث إنها شريك مع باقي مؤسسات العمل الخيري في توصيل أمانات المتبرعين إلى مستحقيها.

وتابع: وفي استعراضنا لإنجازات الجمعية في مجال المشاريع الخيرية والتي كان منها بناء مئات المساجد وما يقارب ٣١ مركز إسلاميا متكاملا يتكون من مسجد ومدرسة ومركزا صحي والعشرات من المدارس، أكد لنا سموه ضرورة الاهتمام ببناء المدارس لأبناء المسلمين ولا سيما أن التعليم على رأس الأولويات؛ لما له من دور مباشر في نبذ التعصب والتطرف ونشر تعاليم الدين الإسلامي السمحة والقائمة على القرآن الكريم والسنة النبوية.

وأوضح العيسى أن أعضاء الجمعية أطلعوا سموه على مشروع كفالة الأيتام، حيث وصل عددهم في الجمعية إلى ٤٠ ألف يتيم يكفلهم أهل الكويت، وأنه لا يكاد يخلو بيت كويتي من كافل يتيم.

واختتم الشيخ طارق العيسى رئيس مجلس الإدارة بجمعية إحياء التراث الإسلامي حديثه بالثناء الجزيل والشكر لما لاقاه أعضاء الوفد من رعاية أبوية كريمة من صاحب السمو أمير البلاد، سائلين الله عز وجل أن يمن على الكويت وشعبها بنعمة الأمن والأمان بفضله سبحانه، وأن يبارك للكويت وأهلها بما يقومون به من عمل إنساني وخيري جبل عليه أهل الكويت حكومة وشعباً.

تراث الجهراء نظمت لقاءً مفتوحًا مع شباب رحلة رياض الصالحين للعمرة

نظمت جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع الجهراء لقاء ً شبابيا مفتوحا مع منتسبي رحلة عمرة لجنة رياض الصالحين في عامها الثامن على التوالي ضمت في قافلتها (٧٤) شابا وطالبا من المرحلة الثانوية الذين عادوا مؤخرا من الديار المقدسة بعد أن قضوا عشرة أيام ما بين مكة المكرمة والمدينة المنورة ومدينة أبها السياحية، وأشرفت عليها لجنة رياض الصالحين.

وأشار عواد السعيدي رئيس لجنة الدعوة والإرشاد إلى أن هذا اللقاء يأتي في إطار اهتمام اللجنة باحتضان ورعاية الشباب في بلدنا الحبيب، انطلاقا من تعاليم ديننا الحنيف الذي سعى لتوعية جيل مسلم صالح يخدم دينه وبلاده.

وضم اللقاء الذي حضره بعض أولياء أمور الطلبة كلمة توجيهية للشيخ رخيص العنزي إمام وخطيب وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تناول فيها دور الشباب المسلم في الرقي والنهوض بالأمة والارتقاء بحياة المجتمع المسلم، مسلطا الأضواء على جوانب من سيرة المصطفى ﷺ .

ويأتي هذا اللقاء تتويجا لنجاح فعاليات هذه الرحلة التي شملت أداء مناسك العمرة وحفظ القرآن الكريم كما شملت جوانب تثقيفية وترويحية في المدينة المنورة ومدينة أبها .

كما يأتي هذا اللقاء تشجيعا وثمرة لجهود اللجنة في ضم الشباب ونشر الألفة والمحبة بينهم .

وأشاد السعيدي في ختام تصريحه بنجاح هذه الرحلة التي تأتي بعد موسم دراسي حافل لأبنائنا الطلبة، مشيرا إلى أنها لم تكن لتنجح لولا تضافر الجهود من الجميع.

أوضاع تحت المجهر!

إلا.. صـــلاتي!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

دعونا من السياسة هذا الأسبوع ولنستمتع معا بسطور رسالة وصلتني من أحد المتابعين موجهة إلينا جميعا بعد أن قست القلوب وأصبحت كالحجارة وربما هي أشد من ذلك، ولنتجاذب جمال تلك السطور الحية والناصحة موجهة لكل من ماتت صلاته في هذا الزمن ويريد أن يحييها!

- قم بتغير السور القصيره التي تقرؤها دائما.
- استشعر بأن كل هذا الكون حطام أمام سجدة خاشعة للعظيم سبحانه.
- وأنت تخر ساجدا تذكر أنك أقرب ما تكون لرب العالمين.. أطل سجودك.. وبث له رجاويك.
- تذكر عند شرودك في الصلاة وتفكيرك في الدنيا أن ربك يعلم السر والنجوى وأن الآخرة خير وابقى.
- استشعر قدمك... بصرك... سمعك... صحتك... غناك، وقف له بكل ذل وأشكره جل في علاه.
- تلذذ في صلاتك حتى تصبح لك راحة كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام: «أرحنا بها يا بلال» راحه يتوقف بها كل هذا الكون وضجيجه وهمومه.
- أقبل على صلاتك كالطفل الذي يهرع لأحضان من يحب.
- أقبل على الله وأسجد واجعل رحمة المولى تحتضنك؛ فهو أرحم بك من التي ولدتك.
- قبل لقاء العزيز تعطر.. ترتب.. استحضر قلبك.. وقل: «ربي لا تجعل في قلبي سواك».
- تذكر أن المولى جل في علاه أخبرنا بأن الصلاة كبيرة إلا على الخاشعين.. فكن منهم.

اللهم اجعل قرة أعيننا في صلاتنا يا رب العالمين.

على الطاير

مع قرب شهر الرحمة والمغفرة تطل علينا شياطين الإنس والجن و(الشخلعة) السنوية التي لا تزداد ضراوتها إلا في هذا الشهر الكريم!

ولعل في ذلك لنا وقفة لابد منها في قادم السطور، لعلها تشفي ما في الصدور من حرقة على شبابنا وشاباتنا المتابعين لها والمتفرغين بالاعتكاف أمامها طوال شهر رمضان الكريم.

وقانا الله وإياكم شرور معظم تلك المحطات الفضائية الساقطة !

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم.

waleed__yawatan@yahoo.com

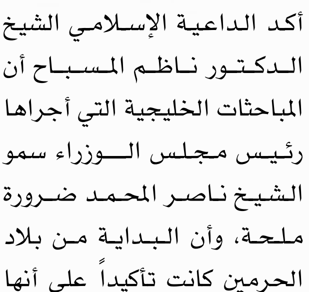
(*) كاتب كويتي

الخرافي: التصفيات النهائية لمسابقة الكويت لحفظ القرآن في سبتمبر

أعلن الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف د.عبدالمحسن الخرافي عن بدء الاستعداد للتصفيات النهائية لمسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم وتجويده الـ ١٥ التي تقام هذه السنة تحت شعار «قرآني هداني»، حيث إن التصفيات النهائية للمسابقة ستكون في نهاية شهر سبتمبر المقبل، وقد دعا المشاركين والمشاركات في المسابقة إلى ضرورة الاستعداد للاشتراك في التصفيات النهائية التي يتخللها عادة جو من المنافسة يسهم في خلق جيل جديد من النشء يحمل كتاب الله الكريم، وقادر على تمثيل الكويت مستقبلا في المسابقات العالمية التي تجرى في هذا الإطار، كما أن اغتنام شهر رمضان المبارك وما يسوده من أجواء إيمانية وروحانية يعد فرصة رائعة لجميع المشاركين من الحفظة والحافظات للمراجعة والاستعداد قبل بدء التصفيات النهائية للمسابقة.

دعا لتعزيز علاقتنا مع مجلس التعاون وحمايتها من التصدع

المسباح: الكونفدرالية الخليجية درع لحماية دول الخليج من الطامعين





أكد الداعية الإسلامي الشيخ الدكتور ناظم المسباح أن المباحثات الخليجية التي أجراها رئيس مجلس الوزراء سمو الشيخ ناصر المحمد ضرورة ملحة، وأن البداية من بلاد الحرمين كانت تأكيداً على أنها عمقنا الاستراتيجي وسندنا بعد الله، لافتاً إلى أنها تمت في ظروف إقليمية حساسة وحرجة ولا سيما مع تنامي مظاهر الخطر التي تعرضت لها الأمة في الفترة الأخيرة التي ظهر منها الكثير، مضيفاً أننا نتطلع للمزيد من الخطوات لتعزيز العلاقات بين الكويت ودول الخليج وحماية هذه العلاقة من التصدع، مشيراً إلى أطماع الهلال الذي حذر منه الملك عبد الله ملك الأردن التي بدت للقاصي والداني في أحداث البحرين واليمن والعراق ولبنان وغيرها، مؤكداً أن هذه المخاطر تستدعي أن تكون هناك جدية لدى دول الخليج العربي في التعامل معها من خلال وضع إستراتيجية عملية لمستقبل الأمة، ومجددا دعوته لإقامة كونفدرالية خليجية تكون بمثابة درع لحماية دول الخليج من أطماع الطامعين.

وتابع: ينبغي أن يكون لدينا بُعد نظر من خلال التفكير بتأمل عميق شامل في مصالحنا العليا والحيوية، فالسياسات تتغير والتحالفات تنهار بتغير الوجوه في عالم أصبحت المصلحة هي دين الدول والحكومات، مؤكداً أن هذه الدول قد تبيع أصدقاءها وحلفاءها بثمن بخس ولنا في النظام المصري السابق عظة وعبرة، مبيناً أهمية تكوين جبهة قوية تحفظ عقيدتنا وأرضنا من بطش الطامعين الذين لا يرقبون في الأمة إلاً ولا ذمة.

وأوضح أن المشكلة الرئيسة للأمة تكمن في انفراد كل دولة من الدول العربية والإسلامية بالتفكير واتخاذ القرارات، أما أعداؤنا فإنهم يجتمعون على كلمة واحدة بتخطيط جماعي يحدد مصالحهم، مؤكداً على أن الأمة تملك القدرة على مجابهة الأخطار والتحديات الإقليمية التي تمر بها، فالعقول والإمكانيات المادية، والقوى البشرية موجودة ولا ينقصنا إلا وضع مصالحنا نصب أعيينا والتخطيط الصحيح للمستقبل، مشددا على أهمية التنسيق بين كافة الدول العربية والإسلامية بصفة عامة ودول الخليج العربي بصفة خاصة.

وختم المسباح داعياً المولى جل وعلا أن يؤلف بين قلوب ولاة الأمر لما فيه خير البلاد وصالح العباد وأن يحفظ الكويت وسائر بلاد المسلمين من كل مكروه وسوء.

مدير منطقة نابلس التعليمية: مساعدات الهلال الأحمر الكويتي سندنا القوي

ثمّن مدير منطقة نابلس التعليمية في فلسطين د. يوسف ذياب عواد المبادرات النبيلة لجمعية الهلال الأحمر الكويتي تجاه الشعب الفلسطيني وقضاياه الإنسانية.

وقال عواد: إن الهلال الأحمر الكويتي ظل سندا قويا للفلسطينيين وظروفهم الإنسانية.

وأضاف أن الهلال الأحمر الكويتي كان من أوائل الجمعيات الوطنية التي لبت نداء الواجب الإنساني وتواجدت على الساحة الفلسطينية، معربا عن تقديره للجهود الإنسانية التي بذلتها – وما زالت – لتحسين الأوضاع على الساحة الفلسطينية.

وأثنى على مسيرة العمل الإنساني لجمعية الهلال الأحمر الكويتي، مبينا أن العمل الذي تقوم به الجمعية محل تقدير وثناء من المجتمع الدولي كافة.



غسيل أموال عراقية وإيرانية في الكويت

كشف مصدر أمني رفيع لجريدة «الأنباء» الكويتية أن الداخلية طلبت من الإدارة العامة للجمارك التدقيق على المغادرين والقادمين الإيرانيين والعراقيين نظرا لورود معلومات استخباراتية تؤكد أن هناك عمليات غسيل أموال عراقية وإيرانية بالعملة الكويتية.
وقال المصدر إن المعلومات الاستخباراتية التي زودت الكويت بها تتضمن دخول وافدين من الجنسيتين العراقية والإيرانية إلى الكويت بصورة قانونية لكنهم يحملون كميات كبيرة من الدينار العراقي والتومان الايراني حيث يقومون باستبدال هذه العملات بالعملة الكويتية والعودة بها مجددا إلى أوطانهم.
وأشار المصدر إلى أن الداخلية ممثلة في جهاز أمن الدولة أخطرت الإدارة العامة للجمارك بهذه القضية وطلبت منها التدقيق الأمني مع المغادرين والقادمين ومصادرة أي مبالغ بحوزتهم، ولا سيما إذا كانت فوق المعدل المسموح به وإحالتهم إلى جهات الاختصاص للتحقيق معهم.

أرمنيون يحملون جوازات سفر روسية

تفكيك خلية «مافيا» لسرقة منازل الأثرياء في الكويت

فك رجال مباحث العاصمة طلاسم قضايا سرقات الفلل والمنازل الفاخرة بمحافظة العاصمة بعد أن ألقوا القبض على عصابة تخصصت في تلك العمليات مكونة من ٣ رجال وزوجاتهم الثلاث من أصول أرمنية يحملون جوازات سفر روسية؛ حيث ارتكبوا عشرات القضايا التي كان ضحيتها أثرياء كويتيين.

تفاصيل الواقعة حسب ما رواها مصدر أمني أن رجال مباحث العاصمة وردتهم قضايا سرقات مجوهرات ومبالغ مالية من فلل ومساكن فاخرة في محافظة العاصمة منذ ما يقارب الشهرين، وجميع عمليات السرقة تتم عن طريق الكسر والاستيلاء على تلك المجوهرات والنقود والقطع الثمينة، فكثف جهاز المباحث عمليات البحث والتحري عن مرتكبي تلك العمليات، حتى توصلوا الى معلومات أولية تفيد بأن عددا من الوافدين من الجنسيات الروسية هم من يقومون بتلك العمليات يساندهم عدد من النساء لتسهيل عمليات السرقة.

وقال المصدر: إن الأرمنيين وزوجاتهم يقومون بعمليات مبتكرة للسرقة؛ حيث يقوم اللصوص بعد سرقة المجوهرات بمحاولة بيع بعض تلك المجوهرات لبعض المحلات التي لا تطلب إثبات شخصية أو ما شابه ذلك، بينما هناك مجموعة من المجوهرات لا يتم تصريفها بسهولة حيث يقوم اللصوص بتزيين نسائهم بتلك المجوهرات التي لا يتم تصريفها ومن ثم يغادرن البلاد لبيعها في الخارج، بعد ذلك يعدن الى البلاد لارتكاب عمليات سرقات جديدة .

وزارة الإعلام: نتابع تحريك ١٥ قضية تطاول على الذات الإلهية والرسول ﷺ

أكدت وزارة الإعلام مضيها في تحريك دعاوى قضائية ضد الصحف والقنوات الفضائية التي تطاولت على الذات الإلهية والرسول ﷺ تطبيقا لقانوني المرئي والمسموع والمطبوعات والنشر، وكشفت مصادر مطلعة أن عدد الإحالات التي تمت منذ العام ٢٠٠٧ وحتى الآن بلغ ١٥ قضية منظورة أمام القضاء .

بدء تلقي طلبات الحصول على إيصالات جمع التبرعات

أكد مراقب إدارة الجمعيات الخيرية والمبرات في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل أحمد الصانع أن الإدارة فتحت باب تلقي الطلبات المقدمة من الجمعيات الخيرية الموجودة في البلاد، للحصول على إيصالات وسندات قبض المشروع الثامن لجمع التبرعات خلال شهر رمضان المقبل.
وأشار الصانع إلى أنه حتى الآن تقدمت ٤ جمعيات من أصل ١٠ للحصول على تلك الإيصالات والسندات، متوقعاً أن يزيد العدد بحلول نهاية الأسبوع الجاري ليشمل الجمعيات الخيرية العشر، موضحا أنه عقب الانتهاء من تسلم تلك الطلبات سيتم تحويلها إلى مطبعة الدولة، أو أي مطبعة أخرى تحت إشراف "الشؤون"، لطباعة الإيصالات والسندات وفق الأعداد التي تراها كل جمعية، كاشفا عن وضع الإدارة خطة عمل للمرحلة المقبلة تسعى من خلالها إلى استمرار المتابعة والإشراف الميداني على مؤسسات العمل الخيري ودور العبادة في محافظات الكويت الست للتأكد من التزامها بتطبيق لوائح وقوانين العمل الخيري المعمول بها في البلاد لحمايته من الدخلاء، مشدداً على أنه لن يسمح للمخالفين لآليات العمل الخيري بالعمل في مقار الجمعيات الخيرية والمبرات واللجان التابعة لها .

شرح كتاب التفسير من مختصر صحيح مسلم للمنذري (٢٦)

أعداء القرآن

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. والحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. والحمد لله الذي جعل كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة ونورا للمؤمنين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

٢١٤٦. عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ قَالَ : نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَارٍ بِمَكَّةَ ، فَكَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ ، فَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ ، وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ (وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ) فَيَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ قِرَاءَتَكَ (وَلَا تُخَافِتْ بِهَا) عَنْ أَصْحَابِكَ أَسْمِعْهُمْ الْقُرْآنَ وَلَا تَجْهَرْ ذَلِكَ الْجَهْرَ (وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا) يَقُولُ: بَيْنَ الْجَهْرِ وَالْمُخَافَتَةِ.

الشرح: هذا الحديث الثالث في سورة الإسراء .

قال المنذري : باب في قوله تعالى ﴿وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا﴾ (الإسراء: ١١٠) وقد أورد الإمام مسلم هذا الحديث في كتاب الصلاة ، وبوب عليه الإمام النووي: باب: التوسط بالقرآن في الصلاة الجهرية والإسرار ، إذا خاف من الجهر مفسدة .

قوله : قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً﴾ (الإسراء: ١١٠) .

قوله: (وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ) بصلاتك، أي: بقراءتك .

(وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا) أي: تخفض صوتك بالقراءة، فلا تفعل هذا ولا هذا، فكلا الأمرين محذور، بل لتكن قراءتك بين الجهر والإخفات .

قال ابن عباس: نزلت ورسول الله متوار بمكة.

فالآية مكية إذا، بل السورة كلها - كما قلنا - سورة مكية، ونزول هذه الآية كان ورسول الله ﷺ متوار، يعني: مختفي عن الأنظار، أي إبان دعوة الإسلام الأولى في السر، لأن النبي ﷺ كان يخشى المشركين وبطشهم وأذاهم على نفسه، وعلى أصحابه، لأن الزمن أول الإسلام كان زمن ضعف، وقلة أنصار، وغربة شديدة، كما جاء في الحديث الصحيح: «بدأ الإسلامُ غريباً، وسيعود غريباً، فطوبى للغرباء» رواه مسلم .

فكان النبي ﷺ بمكة أول الإسلام مستضعفاً هو وأصحابه رضي الله عنهم، فكان إذا صلّى عليه الصلاة والسلام بأصحابه المكتوبة، أو قيام الليل؛ لأنه كان واجباً عليهم أول الإسلام، لقوله سبحانه: ﴿يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا﴾ الآيات من سورة المزمل .

فكان ﷺ يرفع صوته بالقرآن، ليسمعوا صوته وقراءته، ويأخذوا القرآن عنه، ويحفظوه، ويتدبروه ويفقهوه، ثم ليعملوا به، ثم ليبلغوه غيرهم من الناس، فهو مشتملٌ على دين الله تعالى، وعقيدته ومنهاجه، وأحكامه وآدابه وتوجيهاته، وهكذا كان دأب السلف من الصحابة فمن بعدهم، فليس هممهم حفظ الحروف فقط، وتضييع الحدود؟! كما هو حال كثير من قراء اليوم؟!

قوله: «فَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ، وَمَنْ أَنْزَلَهُ، وَمَنْ جَاءَ بِهِ» أي: كان إذا سمع المشركون قراءة النبي ﷺ بأصحابه، سبوا القرآن ومن أنزله؟! وهذا من إلحادهم وكفرهم، وجرأتهم على الله تعالى، وتعديهم على حرماته، وصدهم عن سبيله، وإلا فقد علموا أنه كلام الله تعالى، لكن كان هذا دليل عنادهم ومحادتهم لله، ومعاداتهم لرسوله صلى الله عليه وسلمﷺ : ﴿إنّ الذين كفروا بالذّكر لما جاءهم وإنّه لكتابٌ عزيز لا يَأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيم حميد﴾ (فصلت : ٤٠-٤١).

فمن سبهم له: وصفهم له بأنواع الأوصاف المنفرة، أو المنتقصة من شأنه

وعظمته، كقولهم عنه: إنه سحر! وإنه قول البشر! وأنه أساطير الأولين ! وأنه قول كاهن! وقول شاعر! وقولهم: «لو شئنا لقلنا مثل هذا» وغير ذلك مما حكاه القرآن الكريم عنهم في آيات كثيرة، وهم يعلمون كذبه؟!

وكانوا أحيانا يرفعون أصواتهم بالصياح عند قراءة القرآن، لئلا يسمع الناس التلاوة فيهتدون للحق، كما قال تعالى: ﴿وقال الذين كفروا لا تَسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون﴾ (فصلت : ٢٦) .

فتواصوا فيما بينهم فقالوا أولاً : لا تسمعوا لهذا القرآن، ولا تصغوا إليه، بل أعرضوا عنه، ولا تلتفتوا إليه، ولا إلى من جاء به، وهذا كفر الإعراض عن الحق، وتجاهل بيناته .

قال مجاهد: الغوا فيه، يعني: بالمكاء والصفير والتخليط في المنطق على رسول الله ﷺ إذا قرأ القرآن، قريشٌ تفعله .

وثانيا: الغوا فيه، أي: أكثروا اللغط واللغو – وهو الكلام الذي فائدة فيه – والأصوات عنده، لئلا يسمعه أحد فيهتدي .

ومن ذلك في زماننا: صد الناس عن القرآن والاهتداء به، بالبرامج الفاسدة، والفضائيات الهابطة، والصور المحرمة، والشهوات المضلة، والأغاني والمعازف، وغيرها مما شاع وذاع في زماننا، ولا حول ولا قوة إلا بالله؟! بل يعمل ذلك حتى في رمضان شهر القرآن؟! عاملهم الله بما يستحقون.

أو المعنى: أكثروا الكلام في معانيه، واصرفوه عن وجهه الحق إلى المعاني الباطلة، لتصدوا عن الاهتداء به .

وهذا أيضا ما يقوم به أهل البدع والأهواء، بصد الناس عن السنن بما ينشرونه من بدع وضلالات، وتحريف لمعاني القرآن والسنة، وعمل بغير ما كان عليه القرون المفضلة .

وقوله: (لعلكم تغلبون) هي شهادة منهم للقرآن العظيم – والحق ما شهدت به الأعداء – أن الناس لو استمعوا للقرآن وأصغوا له، وفهوا معانيه، لغلبوا، ولاهتدى الناس للحق، وانقادوا للرسول، ودخلوا في دين الله أفواجا، لعظمة كلام الله تعالى، وجماله وجلاله وحلاوته، وأخذه للقلوب بكلماته التامة، وعباراته الرائعة، ومعانيه الرائقة، وأخباره الماتعة، وقصصه الحقة، ومواعظه التي تتصدع لها الجبال، وتتقطع لها الأرض، وإعجاز تشريعاته .

وقد توعدهم الله بعدها، قال ابن كثير رحمه الله: ثم قال الله منتصراً للقرآن، ومنتقما ممن عاداه من أهل الكفر والإلحاد: ﴿فلنُذيقنّ الذين كفروا عذاباً شديداً ولنَجزينّهم أسوأَ الذي كانوا يعملون ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون﴾ (فصلت : ٢٧– ٢٨) .

ولهذا أمر الله تعالى المؤمنين بخلاف حال الكافرين، فقال: ﴿وإذا قُرِئَ القُرآن فاستمعوا له وأنصتُوا لعلكم تُرحمون﴾ (الأعراف : ٢٠٤).

والاستماع غير الإنصات، فالإنصات ترك التحدث أو الاشتغال بغيره.

وأما الاستماع: فهو أن يلقي بسمعه للقرآن، ويحضر قلبه عنده، ويتدبر ما يسمع، فمن فعل هذين الأمرين حين يتلى كتاب الله تبارك وتعالى، فإنه ينال خيرا كثيرا، وعلماً غزيرا، وإيمانا متجددا، وهداية وبصيرة في دينه ودنياه وأخراه .

قوله: ﴿فَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ، وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ﴾ وهذه مفسده تحصل بالجهر بالقرآن ورفع الصوت به، ودرء المفاسد مقدم على جلب المصالح إذا تعارضتا مع التساوي، أو كانت المفسدة أعظم، ولهذا قال الله تعالى لنبيه وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ .

ويمكنه إذا قرأ بصوت أقل، أن يسمع أصحابه القراءة، ولا يسمع المشركون قراءتك فتحصل مفسدة، وهي سب القرآن، وسب من أنزله ومن جاء به .

وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا أي: لا تسر بقراءتك عن أصحابك، فلا يأخذوا عنك القران ولا يسمعونه .

وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً يعني توسط في هذا الأمر لتجمع بين فعل المصلحة ودرء المفسدة.

وهذه قاعدة شرعية عظيمة، يسار على منوالها في الأمور .

وجاء في تفسير ابن جرير: عن التابعي الجليل محمد بن سيرين أنه قال: نبأت أن أبا بكر رضي الله عنه كان إذا قرأ خفض، وكان عمر ﷺ إذا قرأ جهر، فقيل لأبي بكر لم تصنع هذا؟ قال: أنا أناجي ربي، وقد عرف حاجتي. وقيل لعمر: لم تصنع هذا؟ قال: أنا اطرد الشيطان، وأوقظ الوسنان – والوسنان يعني النعسان – فلما نزلت هذه الآية قيل لأبي بكر: ارفع شيئا، وقيل لعمر: اخفض شيئا .

فهذه الآية للمنفرد أيضا، فالمنفرد إذا صلى لا يجهر كثيرا، ولا يسر كثيرا .

أما الإمام : فإنه يقتدي بالنبي ﷺ فيجهر بالصلوات الجهرية، يجهر في صلاة الفجر وفي المغرب وفي العشاء، وفي صلاة الجمعة وفي صلاة العيدين والكسوف وهكذا، فالصلوات الجهرية، يجهر بها اتباعا لسنته.

وأما الصلوات السرية: كالظهر والعصر وصلوات النهار عموما، فإنه يسر بها .

أما إذا كان لوحده منفردا: فإنه كذلك يقتدي بالنبي ﷺ، فيجهر في الجهرية، ويسر في السرية، وأما صلاة الليل فهو مخير فيها بين الجهر والإسرار، هكذا هدي النبي ﷺ .

وهذه الآية دليل أيضا على التوسط في الأمور، والله تعالى: ﴿يقول وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾ (البقرة : ١٤٣)، فإذا كان المبالغة في الأمر تؤدي إلى مفسدة، فإنها تترك، ويؤخذ بما هو أقل منها، حتى تندفع هذه المفسدة .

والله تعالى أعلم

(٢من ٢)

منهجية صلاح الدين الأيوبي في التغيير.. دروسٌ وعِبَر

كتب: وائل عبدالغفار

استكمالاً لما بدأناه في المقال السابق عن دور صلاح الدين الأيوبي الإصلاحي ومنهجيته في التغيير، نقول بداية: إنّ المعاهد والمدارس الشرعيّة أدت دورًا بارزًا ومؤثرًا في الحفاظ على هويّة الأمّة الإسلاميّة عبر عصورها المختلفة، حيث صمدت هذه المعاهد بقوة أمام جهود المستعمرين في تغريب الأمّة ومسخ هويتها في كثير من البلدان الإسلاميّة، ومنها على سبيل المثال بلاد المغرب العربي، حيث كانت تلك المدارس سببًا رئيسًا في الحفاظ على اللغة العربية التي لجأ المستعمر الفرنسي إلى كل الأساليب والإجراءات لوأدها.

كما لعبت كذلك دورًا مهمًا في الحفاظ على الأصالة العربيّة والإسلاميّة في ليبيا حيث لجأ الإيطاليون أثناء استعمارها إلى محاربة كل الزوايا الدينية والكتاتيب التي دأبت على إمداد الشيخ عمر المختار – رحمه الله – قائد الثورة الليبية بعناصر لا تأبه بالموت في سبيل الحفاظ على مقدسات الشعب الليبي الإسلاميّة والعربيّة، وفي تونس أدّى جامع الزيتونة أدوارًا كبيرة في تاريخ هذا البلد الذي سعت فرنسا للقضاء عليه لكنّها لم تتمكن من ذلك، بل بقي صامدًا يرفد الساحة التونسية بمصلحين منذ خير الدين الثعالبي – رحمه الله– ومن جاء بعده.

وتمكنت هذه المؤسسات التربويّة بهذا الصمود من الحفاظ على الهويّة العربيّة والإسلاميّة وعلى الانتماء العربي والإسلامي في كثير من البلدان التي وقعت تحت نيران الاستعمار فترات من الزمن.

وقد عرف العالم الإسلامي المدرسة قبل القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وكانت أول مدرسة بنيت في ديار الإسلام هي المدرسة البيهقية في نيسابور، ثم المدرسة النظاميّة في بغداد، ثم أخذت المدارس تنتشر في العراق وخراسان وغيرهما من البلدان الإسلاميّة.

وقد أثّرت هذه المؤسسات بوضوح في واقع الحياة السياسيّة والاجتماعيّة والفكريّة من خلال التوعية المتوقدة التي قامت بها، وكانت نتيجة ذلك أنها أحدثت انقلابًا فكريًا شاملاً، من خلال تربية جيل متميز صالح يرغب في طاعة الله عز وجل ويراعي أمره ونهيه.

وقد هدف صلاح الدين من إنشاء المدارس التي شيّدها إلى مجموعة من الأهداف أهمها:

- القضاء على المناهج الفاسدة التي انتشرت في هذا الوقت.
- إيجاد الإنسان المؤمن بربه من خلال تعليم الناس وتثقيفهم بأمور دينهم.
- نشر اللغة العربية والاعتناء بها.

الطريق لم تكن مفروشة بالورود أمام صلاح الدين لإحداث هذا التغيير

- تبصير الناس بما يحيق بهم وبالأمة من مخاطر من خلال تربية الأمة على الجهاد وحثهما عليه.
- إعادة بناء المجتمع وفق أصول ومنهج أهل السنة والجماعة.
- نشر الأخلاق الحميدة والقضاء على ما أفسدته المناهج السابقة من أخلاق الناس.

طريق شاقة

ولا شك أن الطريق لم تكن مفروشة بالورود أمام صلاح الدين لإحداث هذا التغيير، فقد كان أمامه عدد من العقبات والتحديات التي لابد أن يتغلب عليها للبدء في مشروعه الإصلاحي، وقد أدرك أنّ عليه واجبًا كبيرًا وأنّ مسائل جِساما تقف أمامه بحاجة إلى حل جذري وكان من أهمها:

- فساد المؤسسات التربوية الموجودة التي كانت تمثل مصدر التلقي الوحيد للناس آنذاك.
- فساد المناهج التربوية التي كانت تمثل تشريعًا خاصًا لنشر العقائد التي تخالف عقائد المسلمين من أهل السنة والجماعة.
- وجود زعماء ورؤساء على رأس هذه المؤسسات التربوية يحاولون تولي زمام الأمور وعرقلة جهود صلاح الدين الإصلاحية.

وبرغم هذه التحديات إلا أنّ صلاح الدين – رحمه الله – استطاع بتوفيق الله التغلب عليها وتحقيق الأهداف التي كان يصبو لها، وإحداث التغيير الشامل الذي يريد، من خلال استغلال التعليم وفق المفاهيم والاتجاهات التي حددها التصور الإسلامي، والسعي نحو ترجمة هذه المفاهيم إلى أهداف تعليمية قابلة للتطبيق، وقد استعان على ذلك بعدد من المؤسسات التربوية التي تمثلت في:

- أولاً: المساجد.
- ثانيًا: الكتاتيب.



• ثالثًا: المدارس الشرعية.
• رابعًا: المراكز التعليمية الخاصة (البيمارستانات).
• أولاً: المساجد: حيث كان يشكل المسجد المحور المهم في جميع أشكال النشاط الاجتماعي، حيث كانت المساجد أماكن للعبادة، والقضاء، والتدريس، ومأوى لابن السبيل والغرباء، ومن هذا المرتكز انطلق صلاح الدين – رحمه الله – من المسجد باعتباره مؤسسة تربوية تؤدي دورها الكامل من خلال التدريس، فاعتنى – رحمه الله – بكل المساجد وحولها إلى مؤسسات تربوية، وبهذا أعاد للمسجد دوره الريادي في التغيير.

ثانيًا: الكتاتيب: اهتم صلاح الدين بالصغار لأهميتهم في المجتمع الإسلامي، وليقينه أنّ الكُتّاب مؤسسة تربوية ومنظمة مهمة تؤديه دورًا مهمًا في تربية وإعداد أطفال المسلمين فعمل على فتح وبناء الكتاتيب لهم.

ثالثًا: المدارس الشرعية: وللمدارس الشرعية في سيرة صلاح الدين شأنٌ خاص، حيث تميّزت عن غيرها من المؤسسات الأخرى من حيث استقلال البناء، وتخصيص الوقف اللازم لها، والنظام الداخلي، والأقسام الملحقة، وإدارتها، ورواتب المدرسين، ومعايير قبول الطلبة بها.

المدارس

وقد اهتم صلاح الدين – رحمه الله – ووزراؤه والعلماء والأمراء والتجار والقضاة ووجهاء الناس بالمدارس، فقدموا المال اللازم لبنائها وتأثيثها، وخصصوا لها الوقف اللازم والذي كان يصرف بدوره على المدرسين والطلاب، وكان يقدم للطلاب الرواتب الشهرية، والمأكل والمشرب والمسكن المجاني، وذلك لضمان ديمومة هذه المدارس بعد وفاة مؤسسيها.

ومن هذا المنطلق اهتم صلاح الدين ببناء المدارس وشجع عليها وعمل على انتشارها بكافة السبل، وكان من أبرزها:

• المدرسة الناصرية: أسسها السلطان صلاح الدين على أصول المذهب الشافعي.
• المدرسة القمحية: أنشأها أيضًا الناصر صلاح الدين بالقرب من مسجد عمرو بن العاص وأوقفها على فقهاء المالكية.
• المدرسة السيوفية: أنشأها صلاح الدين وعرفت بالسيوفية لقربها من سوق السيوف وأوقفها على علماء الحنفية.
• المدرسة الناصرية بالقرافة: أنشأها أيضًا صلاح الدين وأوقفها على فقهاء الشافعية، وغيرها العديد من المدارس التي تزيد عن العشرين مدرسة بناها – رحمه الله – في مصر.

رابعًا: المراكز التعليمية الخاصة (البيمارستانات): ويذكر ابن جبير واصفًا هذه النوعية من المؤسسات فيقول: «ومما شاهدناه من مفاخر هذا السلطان، البيمارستان الذي بناه بمدينة القاهرة، وهو قصر من القصور الرائعة حسنًا واتساعًا، وعين فيها أهل المعرفة ووضع لهم خزائن العقاقير ومكنهم من استعمالها»؛ وقد عيّن صلاح الدين أطباء مشرفين ومدرسين يقومون بتعليم الأطباء فيه.

كما شيّد بالإسكندرية بيمارستان آخر وفعل به كما فعل بالأول، حيث كان اهتمام صلاح الدين مُنصبًا على استقطاب أهل الاختصاص لتعليم تخصصهم ونشره بين أبناء الشعب.

وبهذا الجهد الكبير استطاع – رحمه الله – أن يُعجِّل ويسارع في عملية التغيير والإصلاح المنشود لما تؤدية هذه النوعية من المؤسسات في إحداث هذا التغيير.

التمويل والدعم

اهتم صلاح الدين بتمويلها ودعمها، ولا سيما أن الشعب المصري كان فقيرًا وقد أُرهق بكثرة الضرائب، وجزء آخر من الشعب كان من المغاربة والسودان وغيرهم من الغرباء وطلبة العلم الفقراء، وقد تنبه صلاح الدين لذلك فعمل على توفير قدر من الاستقرار المادي للمعلمين والطلاب وتقديم التسهيلات المناسبة لهم ليستطيعوا التفرغ للتعليم والتعلم، وقد اعتمد على مصادر عدة للتمويل أهمها:

• التمويل من قبل الدولة (بيت مال المسلمين): قال ابن جبير: «إن كل مسجد تم بناؤه أو مدرسة، يعين لها السلطان صلاح الدين أوقافًا تقوم بها وساكنيها والملتزمين بها»، وقال في موطن آخر: «وألحق بالمسجد النظام الداخلي، حيث كان مأوى للغرباء وأجرى عليهم الأرزاق في كل شيء».

وبهذا أمّن صلاح الدين بصفته سلطانًا وولي أمر المسلمين تمويل هذه المؤسسات، فكان يعطي أربعين دينارًا في كل شهر على التدريس، وعشرة دنانير للنظر في أوقاف المدرسة، وستين رطلاً مصريًا من الخبز يوميًا، ويجعل راويتين – سقاءين – للمدرسة كل يوم.

• ثانيًا: التمويل من قبل الأمراء والوزراء والقضاة: اقتدى الأمراء والوزراء والقضاة

بفعل السلطان صلاح الدين، فشرعوا في إقامة المؤسسات التربوية وتمويلها، ومن هؤلاء (القاضي الفاضل) الذي أشرف وأنفق على المدرسة الفاضلية المنسوبة إليه وأوقف لها الوقف اللازم، وغيره الكثير.

• ثالثًا: التمويل من قبل عامة الناس: حيث مول التجار وغيرهم من عامة الشعب المؤسسات التربوية بمصر مثل ابن الأرسوفي.

مما سبق يتضح أن صلاح الدين الأيوبي - رحمه الله - أولى المؤسسات التربويّة عناية خاصة وغطى جوانب المجتمع المصري كاملة بكافة طبقاته، لأنه قصد إحداث تغيير شامل في واقع المجتمع، فصهر جميع الاتجاهات نحو الاتجاه التربوي، واستطاع أن ينهض بالأمة من خلال هذا الاتجاه؛ وقد تميزت جهوده التربوية بعدة مزايا يجب أن تؤخذ في الاعتبار، وهي :

(١) أصّل صلاح الدين جميع المناهج التي وضعها على منهج الكتاب والسُنّة.

(٢) حافظ على هذه الأصول وذلك بالقضاء على البدع والمخالفات الشرعية.

(٣) نشر مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.

(٤) ربط الأمة بواقعها من خلال التربية الجهادية العملية.

(٥) اعتمد مبدأ التوازن والشمولية سمة بارزة في جهوده ومساعيه.

(٦) اهتم بالمؤسسات التربوية عامة من مساجد وكتاتيب ومدارس وغيرها.

(٧) وفر التمويل للمؤسسات التربوية، وحافظ عليها، وعمل على بقائها، حيث اعتنى بالمدرسين والطلاب وأمّن الأرزاق لهم على حدٍّ سواء، وبذلك ضمن ديمومة تلك المؤسسات.

ومن خلال هذه الخطوات ارتقى صلاح الدين بجهوده نحو بناء نظرية للتغيير والإصلاح الاجتماعي تتمثل بتبني الحاكم المسلم التربية وسيلة للتغيير، فمجموعة الإجراءات التي قام بها لبناء الأمة قطف ثمارها باسترجاع بيت المقدس من أيدي الصليبيين، وتغيير واقع المجتمع المصري الذي وقع تحت الاحتلال الإسماعيلي قرابة الثلاثمائة عام.



الخلاصة

وخلاصة ما سبق: فإنّ تجربة صلاح الدين الأيوبي - رحمه الله - تدفعنا أن نربط بين واقع العصر الذي عاش فيه بواقعنا المعاصر؛ لأن الأمّة تعيش اليوم الصعاب والتحديات نفسها التي عاشها وواجهها صلاح الدين على كافة المستويات السياسية والاجتماعية والفكرية وغيرها.

ولمّا كان الأمر كذلك، واليوم شبيهًا بالبارحة، وفي ظل هذا الفراغ التربوي الكامل الذي تعيشه الأمّة، كان لابد للحركات الإسلامية وبشكل مُلِحٍّ أن تضع في قمة أولوياتها «العناية بالمؤسسات التربويّة والفكريّة» التي تبدأ من رياض الأطفال حتى آخر مراحل التعليم الجامعي، وتجعلها نقطة الانطلاق للتغيير شامل؛ بغية إخراج «فقهاء» راسخين في ميادين العلم كافة سواء الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية وسائر ميادين الحياة، وأن تبحث كذلك عن الموهوبين من الأجيال الناشئة، وتعمل على تنمية مواهبهم ورعايتها حتى تبرز «القيادات الحكيمة» التي تعيد للأمّة مجدها.

أولى المؤسسات التربويّة عناية خاصة وغطى جوانب المجتمع المصري كاملة بكافة طبقاته

ومن هنا فإن أهم التوصيات التي نخرج بها من هذا المقال هي:

• ضرورة التزام التربية في إطارها الإسلامي أداة لتغيير الواقع المظلم.

• إعطاء الفرصة لعلماء الأمّة الثقات في كافة التخصصات بوضع الترتيبات اللازمة لإحداث التطوير الشامل للمناهج التعليمية والتربوية.

• ضرورة العمل على إحياء فريضة طلب العلم الشرعي ودعم المؤسسات التعليمية التي تقوم بذلك.

• اعتماد مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية وفرض القوانين اللازمة لذلك.

• تربية الأمة تربية جهادية - بالضوابط الشرعية التي أقرها علماؤنا - وذلك لحفظ الدين والعرض والهوية.

• إحياء دور المسجد والعودة به لما كان عليه في صدر الإسلام وأزمان العزة.

• الاهتمام بالبحث العلمي وتشجيعه ونشره ودعمه.

• نشر المكتبات العلمية وإحياء دورها في بناء المجتمعات.

• تكريم العلماء وإجراء الأوقاف اللازمة لهم لنضمن لهم العيش الكريم والتفرغ للتعليم.

وختامًا: فإن الأمّة التي تحترم نفسها وهويتها وكينونتها، لا تقبل أبدًا أن تُخضع ثوابتها الإستراتيجية وأهمها التعليم ومستقبل أجيالها لهيمنة وعقلية الغرب الكافر المحتل؛ لأن النتيجة في النهاية ستكون مأساوية وكارثية بكل المقاييس وستؤدي حتما إلى تفسخ وانهيار هذه الأمة، والله المستعان.

المراجع:

• كتاب: (هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس) - للدكتور/ ماجد عرسان الكيلاني.

• كتاب: (أثر جهود صلاح الدين الأيوبي التربوية في تغيير واقع المجتمع المصري) - لمحمد حمدان القيسي.



بعض الأيام... خير من بعض

بقلم: د. أميــر الحداد(*)

أخرج ورقة من جيب ثوبه العلوي... ليقرأ لي حديثاً سألني عن ثبوته:

- عن أبي هريرة قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: «خلق الله البرية يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق وآخر ساعة من النهار فيما بين العصر إلى الليل».

- لقد كنت أبحث قبل يومين عن فضائل الجمعة وكان ضمن ما اطلعت عليه هذا الحديث.. وهو في صحيح مسلم.. فهو من الأحاديث الصحيحة.

- عندما اطلعت على الحديث دخل في نفسي شيء .

- أي شيء؟!

- لماذا فضل الله يوم الأربعاء على الثلاثاء فخلق النور في الأول والشر في الثاني؟

- هذا ليس بتفضيل يوم على يوم... بل تفضيل الأيام يكون بذكر فضيلة اليوم لا بما خلق فيه... مثلا... فضل الله يوم الجمعة على سائر الأيام وجاء في ذلك أحاديث تبين فضل الجمعة... وكذلك فضل يوم الاثنين والخميس «فيهما ترفع الأعمال إلى الله..» صحيح الجامع.. وفضل يوم عرفة أيا كان من أيام الأسبوع... لعظمة العبادة التي تقع فيه وفضل يوم عاشوراء (العاشر من محرم)... وهكذا يكون تفضيل الأيام بما يكون فيها من عبادات... وطاعات... وهنا أشير إلى أن النووي في شرح مسلم بين أن «خُلق المكروه يوم الثلاثاء»، أي:للمجهول بمعنى.. بضم الخاء.. وكسر الام... قياساً على قول الله تعالى: ﴿وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشداً﴾ (الجن:١٠) .

- إذا لا ينبغي أن يتشاءم أحد من يوم الثلاثاء مثلاً؟

- بالطبع... لا تشاؤم في الإسلام على الإطلاق... ونهى النبي ﷺ عن الطّيرة... (التشاؤم)... (متفق عليه) .

- وأين جاء ذكر الخلق في القرآن؟

في سورة فصلت: ﴿قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أنداداً ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين ثم استوى إلى السماء، وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أوكرها قالتا أتينا طائعين... فقضاهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظاً ذلك تقدير العزيز العليم) (٩-١٢)، وهنا يجب أن نفصل بعض الشيء أن الأرض خلقت في أربعة أيام... بما في ذلك ما بث فيها من أقوات ولوازم المعيشة الأخرى، والسموات خلقت في يومين... فهذا الخلق كله أخذ ستة أيام، ثم استوى سبحانه وتعالى على العرش... وعلق الألباني - رحمه الله - على حديث مسلم الذي أوردناه في البداية بقوله: «أن هذه الأيام ليست تلك... بل أيام مختلفة»، فالأيام المذكورة في الحديث جزء من الأيام الأربعة المذكورة في الآية، والمخلوقات التي وردت في الحديث جزء من المخلوقات التي بثها الله في الأرض وذكرها في الآية إجمالاً.

كان صاحبي يستمع باهتمام كأنما يتعلم شيئاً جديداً .

- وهناك حديث آخر عن بعث الأيام يوم القيامة... عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال: قال رسول الله ﷺ:

«تحشر الأيام على هيئتها، وتحشر الجمعة زهراء منيرة أهلها يحفون بها كالعروس تهدى إلى خدرها تضيء لهم يمشون في ضوئها، ألوانهم كالثلج بياضاً، وريحهم كالمسك، يخوضون في جبال الكافور، ينظر إليهم الثقلان لا يطرفون تعجباً حتى يدخلون الجنة، لا يخالطهم أحد إلا المؤذنون المحتسبون» صحيح الترغيب والترهيب .

(*) كاتب كويتي



الحكمة ضالة المؤمن (٣١)

إن أردت التنعم بما تستحق هب الآخرين ما يستحقون

د. وليد خالد الربيع (*)

العدل من أهم القيم الإسلامية ، ومن أعظم الأسس التي يقوم عليها التشريع والمجتمع والأخلاق، والعدل يقتضي القيام بحقوق الله تعالى، والقيام بحقوق العباد تامة غير منقوصة، فبعض الناس - وهم قلة - يطالبون بحقوقهم وزيادة، لكنهم لا يؤدون واجباتهم تجاه الله تعالى ولا تجاه العباد، وهذا ليس من العدل ولا الإنصاف، فميزان القسط يقتضي التوازن بين الحقوق والواجبات، بحيث يؤدي الإنسان ما عليه من واجبات قبل أن يطالب بما له من حقوق، أما العكس فهي أثرة مقيتة وأنانية كريهة، إذا غرست بذورها في الأفراد والمجتمع أنبتت آثارا وخيمة من الفساد والبغضاء والحقد والفوضى والتذمر من ضياع الحقوق واستئثار البعض بالفرص ، وربما تجاوز الأمر القول إلى الفعل بإلحاق الأذى بالآخرين انتقاما منهم وعقوبة لهم .

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

ولهذا ذم الشرع الأثرة وحذر من آثارها، وأمر بالصبر والمطالبة بالحقوق وفق السبل المشروعة واجتناب الفوضى أو سلوك الطرق غير المشروعة .

فعَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -: أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ خَلاَ بِرَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: أَلاَ تَسْتَعْمِلُنِي كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فُلاَنًا؟ فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ»، وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ الله ﷺ : «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً وَأُمُورًا تُنْكِرُونَهَا قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «أَدُّوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ، وَسَلُوا اللهَ حَقَّكُمْ».

فمن العدل أن تعامل الناس كما تحب أن يعاملونك، وذلك بأداء الحقوق والتزام الواجبات ومراعاة الآخرين، ولذا قيل: «إن أردت التنعم بما تستحق هب الآخرين ما يستحقون»، وهذا المبدأ هو ما دلت عليه السنة المطهرة ،فقد روى أنس بن

مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» متفق عليه.

قال النووي: «معناه لا يؤمن الإيمان التام، وإلا فأصل الإيمان يحصل لمن لم يكن بهذه الصفة، والمراد يحب لأخيه من الطاعات والأشياء المباحات، ويدل عليه ما جاء في رواية النسائي في هذا الحديث: «حتى يحب لأخيه من الخير ما يحب لنفسه».

ومن كمال الإيمان أن يحب المسلم لإخوانه ما يحب لنفسه، وأن يبغض لهم ما يبغضه لنفسه، قال ابن رجب: «والمقصود أن من جملة خصال الإيمان الواجبة أن يحب المرء لأخيه المؤمن ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه، فإذا زال ذلك عنه فقد نقص إيمانه، وقد روي أن النبي ﷺ قال لأبي هريرة: «أحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا» أخرجه الترمذي وهو حسن(ص.ج:٧٨٣٣)

ومن النصوص الشرعية التي تؤكد هذا المعنى قوله ﷺ : «من أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتدركه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ويأتي إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه» رواه مسلم.

قال النووي: «هذا من جوامع كلمه ﷺ وبديع حكمه، وهذه مهمة، فينبغي الاعتناء بها، وأن الإنسان يلزم أن لا يفعل مع الناس إلا ما يحب أن يفعلوه معه».

فالمؤمن صحيح الإيمان يراعي إخوانه المسلمين، فيقوم لهم بما يستحقونه منه، كما يحب منهم أن يقوموا له بما يستحقه عليهم، سواء ما تعلق بالأمور المالية أوالسلوكية، فإذا كنت تحب أن يحترمك الناس فاحترمهم، وإذا كنت تكره منهم أن يغشوك أو يأكلوا مالك بغير حق فلا تفعل ذلك بهم، وإذا كنت تريد منهم أن يحفظوا غيبتك ويحترموا خصوصيتك

فالمؤمن صحيح الإيمان يراعي إخوانه المسلمين، فيقوم لهم بما يستحقونه منه

فابدأ بنفسك واحفظ غيبتهم واحترم خصوصيتهم، وهكذا في كل الأمور، فلو وضع الإنسان نفسه مكان غيره لعرف التصرف الصحيح في كل موقف، إلا أن بعض الناس يظن أنه يعيش في هذه الدنيا منفردا فيفعل ما يريد دون مراعاة لحقوق الآخرين أو مشاعرهم، أو يتوهم أنه مركز الكون فعلى الناس أن يدوروا حوله مؤدين الحقوق والواجبات له، وليس لهم عليه شيء ولا أن يطالبوه بحق ولا أداء واجب، ولاشك أن هذه أنانية مفرطة ونرجسية بغيضة، فالمؤمن يحب لنفسه ما يحب لإخوانه ويكره لهم ما يكرهه لنفسه .

وقد كان النبي ﷺ يطبق هذا المبدأ عمليا مع أصحابه ، فقد قال لأبي ذر رضي الله عنه : « يا أبا ذر إني أراك ضعيفا، وإني أحب لك ما أحب لنفسي، لا تأمرنّ على اثنين، ولا تولين مال يتيم»، قال ابن رجب:» وإنما نهاه عن ذلك لما رأى من ضعفه، وهو يحب هذا لكل ضعيف، وإنما

«أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا»، ورأس ذلك أن يقيم المسلم أخوانه مقام نفسه

كان يتولى أمور الناس لأن الله قواه على ذلك وأمره بدعاء الخلق كلهم إلى طاعته، وأن يتولى سياسة دينهم ودنياهم»اهـ.

ويبين ابن رجب أن تحصيل هذه الصفة الطيبة إنما يكون بسلامة الصدر من أمراض القلوب فقال: «وحديث أنس الذي نتكلم الآن فيه يدل على أن المؤمن يسره ما يسر أخاه المؤمن ويريد لأخيه المؤمن ما يريد لنفسه من الخير، وهذا كله إنما يأتي من كمال سلامة الصدر من الغش والغل والحسد، فإن الحسد يقتضي أن يكره الحاسد أن يفوقه أحد في خير أو يساويه فيه، لأنه يحب أن يمتاز على الناس بفضائله وينفرد بها عنهم والإيمان يقتضي خلاف ذلك، وهو أن يشركه المؤمنون كلهم فيما أعطاه الله من الخير من غير أن ينقص عليه منه شيء «اهـ.

وفي الختام، فإن دعوى الأخوة الإيمانية تحتاج إلى دليل عملي يصدقها، ولا أدل على ذلك من حسن الخلق مع المؤمنين كما قال النبي ﷺ : «أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا»، ورأس ذلك أن يقيم المسلم أخوانه مقام نفسه، فيحب لهم ما يحب لها، ويكره لهم ما يكره لها، كما وصف الله تعالى عباده المؤمنين بقوله : ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾.

كما أن المجتمعات تتقدم وتزدهر بالتعاون والتكامل، وأن يقدم كل فرد أحسن ما عنده لخدمة إخوانه ومجتمعه كما أمر الله تعالى عباده فقال: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾، أما الأنانية والأثرة فباب الفساد والشر، وعنوان العداوة والقطيعة ، نسأل الله تعالى العافية والسلامة من كل إثم، وبالله التوفيق .



حوار بين صديقتين حول: المعاكسات الهاتفية

كنت ذاهبة يوماً ما لزيارة صديقتي، وهناك لفت انتباهي فتاة في عمر الزهور جالسة معنا اسمها ندى، وكان محور حديثنا حول المكالمات الهاتفية وخطرها على المجتمع، فطرحت رأيها لي بأن المكالمات لا حرام فيها، فهي تملأ وقت الفراغ وليست هناك حجة في تحريمها، فكان هناك حوار حاد بيننا حول ذلك :

أنوار سعود العتيبي (*)

أنوار: اعلمي أن الفراغ سبب كبير للوقوع في مصيدة «المعاكسات الهاتفية»، فاحرصي على ملء وقت فراغك بالنشاطات النافعة والمفيدة.. كقراءة القرآن، وسماع الأشرطة النافعة.. وقراءة الكتب المفيدة، أو تعلم الخياطة، أو إتقان فن الطبخ، أو مساعدة الوالدة في شؤون البيت .

ندى: لقد اعتدت عليها فلا يوجد هناك سبيل لتركها!!

أنوار: اعلمي أنك – إذا تركت عادة «المعاكسات الهاتفية» – ستشعرين بشيء من الضيق والهم والانقباض.. وهذا شيء طبيعي بسبب ترك النفس لمألوف تعودت عليه .

إن هذا الضيق والانقباض هو أمر وقتي.. لا يلبث أن يزول وينقضي ويتلاشى إلى الأبد، وبعد أيام يسيرة؛ لأن من ترك شيئاً لله عوضه الله خيرا منه.

يا عزيزتي «المعاكسات الهاتفية» لن تتوقف عند تبادل الكلمات والضحكات عبر سماعة الهاتف.. بل إما تصل إلى هتك الأعراض وسلب العفة والشرف.. وهذا شيء واقع معروف، وإما أن تصل إلى القتل وإزهاق النفس بغير حق مع هتك الأعراض .

ندى: حسناً لكني لا أستطيع.....

أنوار: (قاطعتها): قد يأتيك الشيطان.. وأنت في حالة خلوة مع نفسك، فيذكرك بكلمات هذا «الذئب المعاكس» الحلوة.. ووعوده المعسولة.. فاقطعي تلك الخواطر مباشرة،

(*) كاتبة كويتية.



ولا تسترسلي معها، فإنها داء وبيل.. وشر خطير.. وقولي لنفسك: هل يعقل أن يتزوج رجل بفتاة خانت أهلها وأسرتها وشرفها وباعت عرضها لشيطان؟!!

ندى: كيف لي أن أتركها إلى غير رجعة؟ من باب الفضول فقط وليس العزم .

أنوار: أبعدي جهاز الهاتف من غرفتك الخاصة ولا تبقي في المنزل بمفردك، واحرصي على مخالطة الفتيات الصالحات، وبعدها تضرعي إلى الله أن ييسر لك الزوج الصالح، وتذكري صورة والدك وكيف لك أن تدسي رأسه في التراب، واقرئي العديد من الكتيبات الدينية لعلها تصلح حالك إلى الأفضل .

آسفة لأني قد كثرت عليك هذا الكلام فو الله لهو الصواب بعينه؛ فإياك أن تكوني قنبلة الهاتف .

ندى: بصراحة لا أرى فيها المنكر؛ فأنا لا أخرج مع أحد منهم، إنها مجرد تسلية صدقيني لا غير .

أنوار: لنقل إنها مجرد تسلية، ولكن ألا تخافين من أن يراك أحد؟

ندى: (بضحكة ساخرة): نعم أخاف من أخي.

أنوار: سبحان الله تخافين من أن يراك أخوك ولا تخافين من الله عز وجل؟! أنت بهذه الحال كأنك تخونين والدك وتدسين وجوه أهلك في سواد التراب.

تريثي وافهمي ما أقول لعله يكون فيه الصلاح لك، فكم من فتاة تتكلم ثم تمر الأيام فتخرج ثم تركض الأعوام وتبقى الضحية في النهاية.

قولي لي لو أنك هذه الفتاة ما مكانة أبيك وأهلك أمام مسمع الناس ورؤى البشر؟! ما سمعتهم؟ أتخطر في الخير أم تدنس في الشر؟!

ندى: لكن هناك الكثير من يقولون بأن هذا يسمى الحب الحقيقي قبل الزواج!

أنوار: بل هذا ما يسمى العشق المحرم وتعلق القلب بغير الله.. بل قد يجر إلى الداهية العظمى، وبعض الفتيات قد يتساهلن بمثل ذلك بل قد يظهر منها ما يدل على استدعائها لذلك،

"كوني على يقظة دائما بأن الحياة لا تدوم بأي حال من الأحوال، قد يأتيك ملك الموت وأنت بيدك الهاتف أو أنت في الطريق معه، فما حال والدك حين ذلك؟"

قال تعالى: ﴿ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين﴾.

أرجو منك أختي ألا تغتري بكثرة العاصيات.. ومغازلة الشباب والتعلق بالعشق والهيام والمفاخرة بمصاحبتهم، قد لا تندمين الآن على ما تفعلين ولكن غدا ستندمين على ما اقترفه لسانك.

كوني على يقظة دائما بأن الحياة لا تدوم بأي حال من الأحوال، قد يأتيك ملك الموت وأنت بيدك الهاتف أو أنت في الطريق معه، فما حال والدك حين ذلك؟

شدي عزيمتك من الآن ولا تقولي غدا أتركها أو بعد غد .

ندى: لقد أعجبني ما قلته وإني لأراه عين الصواب، سأفعل بنصيحتك لعلي أشفي نفسي من ذنوبي الماضية، أنا أعترف أني نادمة على ما فعلت، أشكرك أختي على هذه النصيحة.

أنوار: لا شكر على واجب قد فرضه الله على كل مسلم يحب الخير ويسعى لصلاح الناس. أسأل الله أن يحفظك بحفظه.. ويكلأك برعايته.. ويجعلك من المؤمنات التقيات.. الداعيات العاملات.. ولسوف تبقين أختا لي.. حتى وإن لم تستجيبي لنصيحتي.

كيف ترسم خريطة لمستقبل أبنائك؟



المستشارة التربوية: د.ميادة عبد الفتاح إبراهيم (*)

﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾... فنحن أمة متميزة، ميّزها الله عز وجل عن سائر الأمم حتى أصبح التميز سمة من سماتها وصفة بارزة من صفاتها فالتميز والتفوق هو مطلب الصالحين.
وهناك حكمة تقول: «ليس للحياة قيمة إلا إذا وجدنا فيها شيئا نناضل من أجله» وأبناؤنا هم قرة أعيننا... من منا لا يريد أن يكون أبناؤه من المتميزين في المستقبل؟! فمهمة الآباء والأمهات هي تربية الأبناء والقيام على توجيههم ورعايتهم، فهي أمانة عظمى، ومسؤولية كبرى سنسأل عنها بين يدي الله عز وجل كما جاء في الصحيحين في حديث ابن عمر: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».

وتعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو وأكثرها أثراً في حياة الإنسان، فمرحلة الطفولة هي مرحلة تكوينية للفرد يتم فيها نموه الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، وتؤثر هذه المرحلة تأثيراً عميقاً في حياة الشخص المستقبلية، وتظهر خلال هذه الفترة أهم القدرات والمؤهلات وترسم الخطوط الكبرى لما سيكون عليه الطفل في المستقبل.
ومن الملاحظ أن الإسلام لم يترك التربية تخضع لأهواء الأب والأم ولكن حدد ثلاث مراحل تمر بهم عملية تربية الأبناء .

تربية الأبناء

تربية الأبناء وهي:-
المرحلة الأولى: من سن الميلاد حتى سن ٧ سنوات وهي مرحلة اللعب واللهو والمداعبة
المرحلة الثانية: من سن ٧ سنوات وحتى سن ١٤ سنة وهي مرحلة التعليم والتأديب.
المرحلة الثالثة: من سن ١٤ سنة وحتى سن ٢١ سنة، وهي مرحلة المراهقة
وكل مرحلة يتبع فيها الآباء والأمهات أساليب مختلفة في التربية ليصلوا بأبنائهم إلى بر الأمان وكما قال الرسول ﷺ هو خير مرب على مر العصور والأجيال فمهما تغيرت العصور فهو المعلم والمرشد والمربي الأول، فهو خير مرشد للآباء في تربية أبنائهم؛ فقد قال في عبارة موجزة جامعة لأحدث أساليب التربية الحديثة: «لاطفه سبعًا، وأدبه سبعًا، ثم صادقه سبعًا، ثم أطلق له الحبل على الغارب بعد ذلك...»، ووفقاً لأحدث الدراسات تبيّن أن نسبة المبدعين من الأطفال من سن الولادة إلى السنة الخامسة من أعمارهم نحو ٩٠٪، وعندما يصل الأطفال إلى سن السابعة تنخفض نسبة المبدعين منهم إلى ١٠٪، وما إن يصلوا السنة الثامنة حتى تصير النسبة ٢٪ فقط، مما يشير إلى أن أنظمة التعليم والأعرافَ الاجتماعيةَ تعمل عملها في إجهاض المواهب وطمس معالمها، مع أنها كانت قادرةً على الحفاظ عليها، بل تطويرها وتنميتها، فنحن نؤمن أن لكلِّ طفل ميزةً تُميّزه عن الآخرين، كما نؤمن أن هذا التميُّزَ نتيجةُ تفاعُلٍ بين البيئة وعوامل الوراثة، ومن المعروف أن فترة الطفولة تتميز بسرعة التقبل وسرعة التطبع والتلقي بحيث يستطيع اختزال الكثير من الأفكار والأحاسيس بسرعة لا يستطيع الإنسان الحصول عليها بعد هذه المرحلة.

ماذا نعني بالتميز؟

نعني بالتميز: التفوق والإبداع بصورة ترفع المرء وتعلي شأنه وخلقه وسلوكه ليكون شخصية مسلمة متميزة، ومما لاشّك فيه أن كل أسرة تحبُّ لأبنائها الإبداع والتفوّق والتميُّز لتفخر بهم وبإبداعاتهم وهذا يحتاج إلى معرفة كاشفة، وبصيرة نافذة، وقدرة واعية، لتربيةِ الإبداع والتميُّز، وتعزيزِ المواهب وترشيدها في حدود الإمكانات المتاحة
بما أن التربية المستقبلية للأطفال مهمة وأساسية فكيف السبيل لنرسم خريطة لمستقبل

(*) متخصصة في مجال إدارة مرحلة رياض الأطفال.



أولادنا ليكونوا متميزين ومبدعين لينفعوا أنفسهم ويكونوا نافعين لأوطانهم ولدينهم؟

رسم الخريطة يتطلب أشياء عدة مهمة:-

أولاً: الاستعانة بالله سبحانه وتعالى.

ثانياً: اتخاذ سيرة سيدنا محمد قدوة لنا ولأولادنا.

ثالثاً: التخطيط من قبل الآباء والأمهات وتحديد الطريق الذي يسير فيه الأبناء.

رابعاً: بذل المجهود والعمل من قبل الأبناء وذلك يتطلب قدراً من تحمل المسؤولية والاستقلالية والاعتماد على النفس، ولابد أن يراعى التدريج في تعويد الأبناء على التمتع بالاستقلال والحرية خلال مراحل النمو المختلفة،

بعض المبادئ التى يرسيها الآباء والأمهات قبل وضع الخريطة:-

١- نحن نحب أبناءنا ونحترمهم ونحترم رغباتهم.

٢-نتقبل أخطاء أبنائنا طالما يتعلمون كل جديد.

٣- بناء صورة إيجابية لدى الطفل عن نفسه.

٤- علينا بناء الثقة بأبنائنا.

٥- الحوار هو محور تعاملاتنا مع أبنائنا؛ لأنه يشجِّع الطفل ليحكي باستفاضة عما يشعر به.

٦- الاستماع إلى الآخرين بفهم وتفهم، فالطفل الذي يعود ويتدرب على حسن الاستماع للآخرين يستطيع أن يبني أفكارًا جديدة على أفكار الآخرين.

٧- تشجيع الطفل على إتقان مهارات مختلفة (تنمية بشرية - رياضة - لغات - مهارات كمبيوتر - الكون من حولنا - العلوم والبيئة... إلخ.

٨- اسمح لأبنائك بخوض التجارب واتخاذ القرارات.

٩- كن قدوة لأبنائك في تعليمهم الآداب السلوكية.

١٠- علم أبناءك قيمة الوقت: فالذين يتسكعون ويضيعون وقتهم يفقدون احترام الاخرين.

و الآن مع الخريطة:

لابد من أن تشمل جميع نواحي حياة الطفل:

• الناحية الشخصية: الطباع والأفكار والمبادئ التى نحاول زراعتها فى أبنائنا

• الناحية المعرفية:- المعلومات والمعرفة والدراسة التي نوجه أبناءنا إليها

• الناحية الوجدانية:- العاطفة والمشكلات النفسية التي قد يواجهها الطفل وحلولها

• الناحية الاجتماعية:-العلاقات مع العائلة والأصحاب والجيران والمجتمع المحط وأشكالها.

• الناحية الدينية:- العقيدة والعبادات والقرآن الكريم والأحاديث الشريفة والسيرة وكيف نقدمها لهم .

• الناحية الصحية:- قواعد النظافة العامة والمحافظة على المظهر الخارجي والنظافة الشخصية.

• الناحية الثقافية:- غرس حب القراءة - نحن أمة اقرأ - ومتابعة برامج العلوم والفلك والتاريخ.

• الناحية الأخلاقية:- القيم والأخلاق والسلوكيات الصحيحة التى يمارسها الطفل فى حياته

• الناحية البدنية:- ممارسة الرياضة المفيدة وتعويد الطفل على التغذية السليمة

ملحوظة: لابد من القدوة التي يحتذى بها الطفل حتى يكون إنسانا صالحا، كذلك علينا ضرب الأمثال وقص بعض القصص المفيدة على مسامع الأطفال ولابد أن نذكر أن الحماية الزائدة لأبنائنا مثل الإهمال لهم، كلاهما خطأ تربوي؛ فالتربية ليست عملية عشوائية بل عملية منظمة لابد أن تحكمها قواعد وأسس.

أهم المبادئ التي يسير عليها الآباء والأمهات أثناء تنفيذ الخطة:-

١- لازم أبناءك منذ نعومة إظفارهم لتعرف عنهم كل شيء.

٢- ما يلقى إلى الطفل في سنّ الطفولة يرسخ في نفسه ويثبت، ويصبح عادة له لا يتخلّى عنها.

٣- علىالأب أن يوجّه الطفل برفقٍ من خلال أخطائه.

٤- العَدلُ بَيْنَ الأَوْلادِ من أهمّ ما يؤلّف بين قلوبهم ويحفظهم من الفرقة والاختلاف، وهو عنوَان المسلم.

٥- حسن التعامل معَ الأبناء يرسخ في ذاكرتهم، ويكون له أبلغ الأثر في سلامة شخصيّتهم.

٦- مداعبة الأبناء وممازحتهم من خير ما يحبّبهم بالكبار ويهيّئهم للتكيّف الاجتماعيّ المنَاسب.

٧- في الأبناء طاقة عظيمة لابد من استغلالها.

٨- توحيد طريقة التربية بين الأب والأم.

٩- ملاحظة الفروق الفردية بين الأولاد ومراعاتها.

من أهم الأخلاق التي يجب علينا تعويد الأبناء عليها:-

• برالوالدين.
• التسامح.
• التعاون والمشاركة.
• تقبل الرأي الآخر.
• تقبل النصيحة من الكبار.
• احترام ملكية الآخر.

- الرحمة والرفق.
- الإتقان في العمل.
- الإحسان للآخرين.
- كتمان السر.
- الوفاء بالوعد.

من أهم المهارات التي يجب علينا إكسابها للأبناء:-

- مهارة الإنصات وحسن الاستماع.
- مهارة التفكير الإبداعي.
- مهارة حل المشكلات.
- مهارة الاتصال والتواصل.
- تحديد الهدف.
- مهارة التخطيط.

و لابد من استغلال أوقات الفراغ في أشياء مفيدة حتى نفرح بإنجازاتنا ولابد من تعويد الأبناء على استغلال الإجازة الصيفية في كل ما هو مفيد مثل:-

١- أداء الصلاة في المسجد

٢- حفظ قدر معين من القرآن الكريم يومياً.

٣- حفظ الحديث الشريف ومكارم الأخلاق .

٤- الصيام والصدقة: فمن الممكن تدريب الابن على صيام ثلاثة أيام من كل شهر وإخراج صدقة أسبوعية.

٥- زيادة الوعي الثقافي: ويتم ذلك من خلال الاشتراك في المكتبات العامة أو عمل مكتبة في المسجد أو في المنزل وتشمل مكتبة للكتب والقصص والشرائط الفيديو والكاسيت والسي دي.

٦- زيادة الوعي السياسي للطفل: بقصد الإلمام بالقضايا المثارة على الساحة وتكوين رأي تجاهها وذلك عن طريق المشاهدة الموجهة لنشرات الأخبار وللبرامج السياسية.. وكذلك قراءة الجرائد والمجلات.. والدخول على مواقع النت الخاصة بوسائل الإعلام.

٧- تنمية المهارات والهوايات: مثل الرسم والتلوين والشعر والكتابة والإنشاد والخط العربي والأركيت وغيرها.. فضلاً عن تعلم بعض المهارات المفيدة مثل الكهرباء والنجارة والسباكة والدهان وغيرها.

٨- تعلم بعض برامج الكمبيوتر: ليكون جلوسهم أمام الشاشة أكثر إفادة مثل برنامج الورد (word) وبرنامج الرسام.. وبإمكانك تكليفه ببعض المهام مثل كتابة آيات قرآنية أو لوحات إرشادية.



٩- الالتحاق ببعض الدورات المفيدة: مثل دورات اللغة الإنجليزية ودورات الدفاع المدني والهلال الأحمر وغيرها.

١٠- الرياضة: يجب أن يمارس الأبناء التمارين الرياضية يومياً.. وحبذا لو تم الاشتراك في بعض الألعاب الرياضية بالنوادي أو مراكز الشباب أو النوادي الصيفية بالمدارس حسب المستطاع.. مع المتابعة الدقيقة للأبناء وملاحظة الإيجابيات والسلبيات.

١١- التعاون والمساعدة في أعمال المنزل: ويفضل عمل جدول لتنظيم هذا الأمر ولضمان المشاركة الفعلية للأبناء في أعمال المنزل.

١٢- العلاقات الاجتماعية وصلة الأرحام: وحبذا أن يوضع جدول لزيارة الأقارب والاتصال بهم تليفونياً لتعويد الأبناء على التواصل مع أقاربهم وبالإمكان وضع بعض الواجبات الاجتماعية الأخرى كالتعاون مع الجيران وزيارة أصدقاء المدرسة والمسجد مع انتقاء الأصدقاء الصالحين.

١٣- الرحلات: احرص على أن تخرج مع أبنائك في رحلات طويلة وقصيرة، وليكن لك أكثر من رحلة قصيرة خلال الشهر، وبإمكانك الاستفادة من طاقات الأبناء في هذه الرحلات كإعداد الطعام أو المشاركة في تنفيذ فقرات البرنامج، ولا تنس الثناء على مجهوداتهم في نهاية الرحلة، ويمكن القيام بمجموعة رحلات تحت عنوان (اعرف بلدك) يتم من خلالها زيارة المتاحف والحدائق والمعالم السياحية المختلفة ودور الأيتام والمعاقين، ويتم تعويد الأبناء من خلاله على النظام والبذل والعطاء ومساعدة الآخرين.

وفي النهاية أقول: إن صناعة الإنسان المبدع الصالح من أدق الصناعات وأخطرها؛ فوجب أن تكون من أجهد الصناعات وأكثرها حاجةً للصبر، إن صناعة الإنسان هي صنعة الأنبياء عليهم الصلاة السلام؛ قال تعالى: ﴿وأؤمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها﴾، والاصطبار هو الصبر الكثير.

إن تربية الأبناء مهمة تحتاج إلى الاستعانة بالله والالتجاء إلى الله تعالى أن يصلح أبناءنا؛ فلقد قال الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز: ﴿ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً﴾.

مواقف في زمن الفتن

عامل الحداد

أعجبني شريط سمعته لفضيلة الشيخ محمد المختار الشنقيطي وآثرت أن أهذبه حتى يخرج بثوب متميز نستفيد منه جميعا، وإليكم المادة:

أولا وقبل كل شيء الوصية بتقوى الله عز وجل؛ فمن اتقى الله وقاه، ومن اتقى الله جعل له من كل كرب فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن كل بلاء عافية، وهذه الوصية وهي الوصية بتقوى الله وصّى الله بها الأولين والآخرين، ومكانتها وفضلها وحسن عاقبتها لا تخفى على مسلم، ومن تقوى الله سبحانه وتعالى الرجوع إلى كتابه وسنة نبيه ﷺ ولاسيما عند الخلاف وعند تزلزل الأقدام وحصول الفتن والمحن؛ فإن الله أحب أقواما فحبب إليهم كتابه وسنة رسوله ﷺ، لكن ينبغي أن يعلم المسلم أن الحق مر وأن كتاب الله وسنة نبيه ﷺ لا تأتي بما تهواه الأنفس ولا بما تشتهيه، ولكن تأتي وفق الصواب؛ ولذلك ينبغي للمؤمن أن يعود نفسه على التسليم للشرع، فكل من سمع نصا من كتاب الله وسنة النبي ﷺ وتبين له الحق فإنه سيقف بين يدي الله حافيا عاريا يسأل عن هذا الذي علمه من كتاب الله وسنة النبي ﷺ ويحاسب عليه، وينبغي أن يعلم أن العمل بهدي الشرع هو السلامة، وليس هناك أمر يهذب الناس ويقوم سلوكهم ويهديهم إلى جادة الحق مثل الدين، وليس هناك نجاة ولا عصمة إلا بهذا الدين، {قد جاءكم من الله برهان وكتاب مبين} هذه البصائر التي هدى الله عز وجل إليها عباده، ينبغي للمسلم أن يأخذها بقوة وأن يلتزمها وألا يتعامل معها بالعواطف، هذا أمر مهم جدا وينبغي أن يعلم قبل أن ندخل في تفاصيل المسائل.

إن الدين ليس بالهوى ولا بالتشهي، وينبغي لكل من استبان له الحق ورجع إلى أهل العلم فبينوا له الصواب، ينبغي عليه ألا يبالي بمن خالفه كائنا من كان، وهذا هو منهج الرسل صلوات الله وسلامه عليهم الذي عليك أن تبحث عنه في كل فتنة وفي كل محنة، أن تسأل عن سؤال واحد لا ثاني له: ما الذي يرضي الله؟ حتى تعلمه وتعمل به وتدعو إليه، وقد أجمعت نصوص الكتاب والسنة على الأمر بلزوم جماعة المسلمين والسمع والطاعة، وهذا أصل عظيم لم يختلف عليه اثنان من أهل العلم رحمهم الله، ولذلك قال عز وجل: {إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعمّا يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم}، ميزة الدين والشرع أنه يحكم بالعدل فيعطي كل ذي حق حقه، لا يميل لهذا على حساب هذا، أمر الوالي بالعدل وأمر بأداء الأمانة وأمر الناس أن يسمعوا له ويطيعوا، فهذا النص أصل شرعي وهو ميزان العدل الذي قامت عليه السموات والأرض، وبناء على ذلك فإنه يرد هذا السؤال: ما معنى الطاعة لولي الأمر؟ معناها الاستجابة؛ فإذا أمر الإنسان بأمر من ولي الأمر فإنه يلزمه أن يعمل بهذا الأمر ما لم يكن معصية لله عز وجل؛ لأن النبي ﷺ قال: «على المسلم السمع والطاعة» وقال عليه الصلاة والسلام «عليكم بالسمع والطاعة»، وبين أنه إذا كان الأمر بمعصية الله فإنه لا يسمع ولا يطاع كما في الحديث الصحيح: «إنما السمع والطاعة بالمعروف».

إذا ثبت هذا الأصل فإن الدعوة إلى الخروج بمظاهرة سواء أكانت سلمية أم غير سلمية يرد السؤال: هل هذا مشروع أم غير مشروع؟ نرجع إلى كتاب الله وسنة النبي ﷺ وهدي السلف الصالح، هل هذا الأمر دل على جوازه ومشروعيته كتاب الله فنفعله أم لم يدل عليه أو نهى عنه فنجتنبه؟ الذي دلت عليه النصوص أن هذا الأمر ليس له أصل لا في الكتاب ولا في السنة؛ لأن هذه الأمة لم تأت بأحزاب ولم تأت بانتخابات حتى يقال إن هذه الانتخابات من لازمها أنه إذا لم ينفذ ما اتفقوا عليه في الانتخاب أنهم يخرجون عليه، بل جاءت بأصل عظيم وهو البيعة لولي الأمر، وهي عقد بين الراعي والرعية، وهذا العقد يستلزم أن الرعية تسمع وتطيع لمن ولاه الله أمرهم وأنه لا يجوز الخروج على هذا الأمر بعصيانه، يقول بعضهم: نحن لا نريد أن نخرج لقتال ولا غيره، ونقول لهم: إنه إذا قال لك ولي الأمر لا تفعل هذا الشيء وتقول أفعله، فقد عصيته، النصوص من الكتاب والسنة تأمر بالسمع والطاعة؛ فإذا كان ولي الأمر يقول لك: لا تخرج إلى هذه المظاهرة، وتخرج، هل هذا سمع وطاعة؟ هذا سؤال أجب عنه، والله لا يقول أحد بالخروج في هذا الأمر سواء أكان سلميا أم غير سلمي إلا سيقف بين يدي الله حافيا عاريا يسأل عن كل ما يترتب على هذا الأمر، سيسأل عنه بين يدي الله عز وجل، وأقسم بالله العظيم إنني لا أحابي قريبا ولا بعيدا ودائما أنا لا أتعرض في الدروس لهذه المسائل؛ لأن هذا درس علم والناس خرجت من أجل أن تتعلم، ولا يظن بعضهم أني أداهن الآخرين، يقول: لا يتكلم إلا في مواطن محددة، نعم إذا خشيت الفتنة على الأخيار والصالحين، وخشيت أن يزلوا بالشبهات فأنا أقول: إن الخروج فيما ظهر لي من نصوص الكتاب والسنة بهذا الطريقة إذا قال ولي الأمر لا تخرج، وتخرج، فأنت عاص له وعاص لله ورسوله، هذا على ظاهر النص.



استعادة الثقة بين الحاكم والمحكوم تنهي حمامات الدماء وتمهد السبيل لمصالحات واسعة

العالم العربي والخروج من الأزمة

الفرقان . القاهرة / أحمد عبد الرحمن

لا شك أن خروج العالم العربي من المأزق الشديد الذي يعانيه حاليًا والذي يعد أكبر تحد يواجهه منذ نكسة ١٩٦٧، يشكل همًا كبيرًا لكل الوطنيين العرب والغيورين على استقرار ورخاء أمتهم وأوطانهم، فالأزمات التي تعانيها مصر وتونس ومن بعدهما اليمن وسوريا وليبيا تشير لمدى المأزق الذي تعانيه المنطقة، فحالة الاضطرابات الأمنية ونعوش آلاف الشهداء التي تحاصر العواصم العربية تجعل البحث عن حلول للخروج من هذا المأزق ضرورة حتمية.

ونتيجة صعوبة الأوضاع في البلدان العربية خصوصًا في الثلاثي المشتعل حاليًا «اليمن وسوريا وليبيا» وسقوط مئات القتلى يوميًا في هذه البلدان خصوصًا في سوريا التي استخدم فيها النظام الحاكم كل الحيل للبقاء في السلطة حتى لو ضحى بآلاف الشهداء فإن استمرار الوضع الحالي في البلاد يعد نوعًا من العبث.

فالواضح حتى الآن أن النظام السوري قد استفاد بشدة من مصير النظامين المصري والتونسي وأخذ الحيطة والحذر لكيلا يواجه السيناريو نفسه، حيث استعان بالصديق الإيراني وعملائه في لبنان ليذيقوا الشعب السوري الأمرين لتصفية متظاهريه والقبض على أطفاله ونسائه وتعذيب رجاله في زنازين النظام العلوي وسط صمت إسلامي مطبق.

سيناريو دموي

وما يحدث في سوريا مثله يتكرر في ليبيا حيث أذاقت كتائب القذافي الشعب الليبي الأمرين في مدن الوسط والغرب الليبي؛ حيث تعمدت رفع معدل الخسائر في صفوف الثوار لعلهم يقبلون المقايضة مع نظام العقيد ويقدمون تنازلات قد تفضي إلى تقاعده وعدم مغادرته ليبيا مع تقديم ضمانات تستبعد ملاحقته.

وإذا كانت الأوضاع في سوريا وليبيا على هذه الوتيرة السيئة فإن الأوضاع في اليمن ورغم تدهورها إلا أنها تبقى الأقل سوءًا حيث لم تشهد مدنها حتى الآن قتالاً من شارع إلى شارع كما يحدث في سوريا وليبيا، إلا أن الأزمة اشتعلت بعد استهداف الرئيس اليمني علي عبد الله صالح في مسجد قصر الرئاسة في صنعاء بشكل وضع اليمن على شفير الأزمة.

ولا شك أن حل الأزمة اليمنية يبدو أكثر سهولة من الأزمتين في سوريا وليبيا، فالمبادرة الخليجية التي ما زالت مطروحة لتسوية الأزمة كما أكد وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل تشكل حلاً منطقيًا لتسويتها، خصوصًا أن الرئيس اليمني وبحسب مصادر متطابقة قد أقر بالتنازل عن السلطة غير أنه ماطل في تنفيذها عله يستطيع إجبار المعارضة على تقديم تنازلات تمنع ملاحقته وعائلته والموالين له خصوصًا قيادات الحرس الجمهوري التي تنسب إليها كثير من العمليات المشبوهة ضد المتظاهرين في المدن اليمنية.

أزمة ثقة

ومن البديهي التأكيد أن أزمة فقدان الثقة بين الحاكم والمحكوم هي المسؤولة عن الأوضاع السيئة التي آلت إليها الأوضاع عربيًا، فوصول الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية إلى هذا المنحى السيئ ووصول معدلات البطالة لأكثر من ٢٥ مليون عربي أغلبهم من الشباب ومحاصرة الفقر لأغلب الدول العربية دون وجود أي سياسات لمحاصرته هي من فجرت الأحداث.

لذا فمن المهم التأكيد أن قيام أغلبية الأنظمة العربية بإصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية يشكل السبيل الأول لحل الأزمة كما يؤكد د. حسن نافعة أستاذ العلوم السياسية



بجامعة القاهرة، فمثل هذه الأجواء المتوترة على كافة الأصعدة هي التي جعلت الأوضاع تخرج عن السيطرة وتجعل شعوبا عديدة من البلدان تضحي بدمائها وزهرة شبابها للخلاص من الديكتاتورية؛ لذا – والكلام مازال لنافعة – فمن الواجب على الأنظمة العربية خصوصًا في البلدان التي تشهد ثورات إقرار مثل هذه الإصلاحات التي تخفف قبضتها على السلطة وتكرس من تداول السلطة وتنهي زمن الحزب الواحد وتفكك المؤسسات الأمنية القمعية وتعيد هيكلتها وفق أسس جديدة تحترم حقوق الإنسان وتنهي للأبد عصور المعتقلات والزنازين وزوار الليل.

ولفت نافعة إلى أن تردد النظم الحاكمة في عدد من الدول العربية في إقرار إصلاحات شاملة وجذرية هو الذي فجر الصراعات والتوترات وحال دون الوصول لحلول وسط بين الشعوب والأنظمة التي ساحت على مقاعدها دون أن تسعى لتحسين أوضاع شعوبها.

ورأي أن مشاركة جميع مؤسسات المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية

استمرار الأجواء الدموية تهدد بإضعاف البلدان العربية ويضعها تحت مقصلة أعدائها

تمسك القذافي بالسلطة ومجازر أتباع النظام يقودان سوريا وليبيا للنفق المظلم

في إيجاد حلول للأزمات المشتعلة يعد ضروريًا للغاية بشرط أن تؤدي هذه المؤسسات دورها باستقلالية ولا سيما أن حالة الانهيار التي أصابت مؤسسات الدولة في البلدان الخمسة التي اشتعلت فيها الأحداث قد أدت الدور الأهم في استبعاد الحلول السلمية لهذه الأزمات.

ظواهر إيجابية

ورغم قتامة الأوضاع في العالم العربي خلال السنوات الأخيرة إلا أنه لا يخلو من ظواهر إيجابية منها استعادة بعض مؤسسات المجتمع وعلى رأسها المؤسسات الدينية لاستقلاليتها وانهيار السيطرة الأمنية التي غدت خلال السنوات الأخيرة كموجة لسياسيات هذه المؤسسات، بل إن القيود قد رفعت عن الأنشطة الدعوية بمختلف ألوان طيفها حيث أتيحت الحرية لجميع التيارات الدينية لممارسة دورها بعيدًا عن الحصار الأمني.

ومن المؤكد أن مثل هذه الظروف توفر أجواء إيجابية لاستعادة الهوية الإسلامية بعدد من الدول العربية عبر نشر الفكر الإسلامي السليم والنابع من كتابنا وسنة نبينا وعمل

رفع القيود عن الدعوة الإسلامية يمهد السبيل لإقصاء الفكر المشبوه والتيارات الوافدة

سلفنا الصالح، وهو الدور الذي تصاعد في عدد من البلدان العربية وفي مقدمتها مصر.

وفي الإطار ذاته لا يمكن تصور تصاعد الدور الدعوي للتيارات الإسلامية دون أن يكون للأمر وجه إيجابي في محاربة التيارات الوافدة والفكر الضال الذي سيطر على المشهد في عدد من البلدان الإسلامية، فهذا طائفي والثاني علماني والآخر عروبي وقومي وهي التيارات التي تضررت بشدة من قيام الثورات في العالم العربي ولا سيما أن مناخ الحرية الذي أتيح للتيارات الإسلامية سيستغل في تجريف هذا الفكر الضال وتعرية رموزه بعد أن حيل بينها وبين تحقيق هذا الهدف طوال العقود الماضية بحجة رغبة الأنظمة الحاكمة في تسويق نفسها دوليًا.

ويدعم هذا الطرح السابق كوكبة من علماء الأمة وفي مقدمتهم د. عبد المهدي عبد القادر أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر الشريف حيث يرى أن الدعوة الإسلامية استفادت بشدة من التطورات التي شهدتها المنطقة في الفترة الأخيرة حيث رفعت أغلب القيود وأعطيت الحرية للتيارات الإسلامية لاستعادة دورها الدعوى واستأنفت كافة أنشطتها، وهو ما سيكون له تداعيات إيجابية على مسار الدعوة الإسلامية التي تضررت بشدة طوال العقود الماضية.

وتابع: لاشك أن استعادة الوجه الإسلامي لبلدان المنطقة وغياب شمس أنظمة سعت طويلاً لتكريس الفكر الليبرالي والاشتراكي على حد سواء على حساب تراث الأمة وعقيدتها، سيجعلان المذاهب المشبوهة والفرق الضالة تواجه نفس المصير الذي واجهته الأنظمة الغابرة.

وشدد على أهمية تبني التيارات الإسلامية لخطاب عاقل ومتوازن وواضح يراعي ثوابت الأمة ولا يتجاهل المتغيرات الحالية حتى يستطيع استعادة أرضيتها واكتساب مؤيدين لها خصوصًا من الشباب، ويعيد الأغلبية العظمى من المواطنين لجادة الصواب بعد أن تعرضت لمحاولة تجريف بسبب بطش الأنظمة واستئناس المؤسسات الدعوية الرسمية.



الثورات العربية.. وإشكالية المواقف النخبوية

د. عيدة المطلق قناة

الأوضاع العربية تكاد تكون متشابهة لا تطبق أحكام الشريعة الإسلامية الغراء، وجل العرب يعانون بطالة قياسية، فقراً يزداد اتساعاً وعمقاً.. وتآكلاً للطبقة الوسطى، وتدهوراً للقدرة الشرائية.. واقتصادات ينخرها الفساد وتثقلها المديونيات العالية..وجلهم يرزحون تحت أنظمة استبدادية بوليسية.. لا تحترم الإرادة الشعبية ولا تؤمن بتداول السلطة.. وجل العرب يعانون عدم استقرار تشريعي.. فضلاً عن تغييب دولة القانون والمؤسسات.. فالانتخابات مزورة والدساتير عرضة للتلاعب والتغيير وفق المصالح والأهواء!! والزج بالناس في السجون من غير تهم أو محاكمات، والاستيلاء على المال العام، ولا خدمات من الناحية التعليمية والصحية والإسكانية، ولا مياه صالحة للشرب متوفرة، ولا تشجيع للإنتاج المحلي، ولا كرامة إنسانية ولا رعاية للأمومة ولا للطفولة ولا للمعاقين.

لقد سامت بعض الأنظمة شعوب أمتنا سوء العذاب؛ حتى باتت تمتلك خبرات تراكمية في القمع المنهجي المتكامل الذي ربما يبدأ بالغاز المسيل للدموع.. ليتحول وبسرعة قياسية إلى الرصاص الحي وإلى أشكال غير مسبوقة من العنف الدموي قتلاً وذبحاً وتنكيلا حتى الموت وتشويهاً للأجساد، وصولاً إلى الرقص والعربدة فوقها؛ إذ لا مانع لدى هذه الأنظمة من حملات تطهيرية استئصالية متلاحقة.. تشيب الولدان أمام النزر القليل الذي رشح من حيثياتها.. حتى لو اقتضى الأمر تدمير المدن واستباحة حتى مساجدها وكنائسها ومواقعها الأثرية.. فمن لا يقف مع الثورة هو بالضرورة في صفوف أعدائها.. !!

لقد حولت هذه الأنظمة جيوشنا الوطنية إلى قوات احتلال تغزو وتجتاح المدن وتنكل بمواطنيها.. وتبدل أمنهم خوفاً.. واستقرارهم تشرداً ولجوءا وبيوتهم الآمنة المستقرة إلى مخيمات تعصف بها الرياح؛ جيوش جعلت خيارات الشعوب محددة بين مقابر جماعية ومخيمات النزوح في الجبال والصحارى و أصبح إعلامها بوقا لجميع أنواع الكذب والدجل ومحل اشمئزاز وقهر!!

فلا غرابة والحال هذه- بعد أن وصل الاستبداد مداه - أن ترتفع حرارة الشارع العربي حتى درجة الغليان.

ولكن هذه الأنظمة بعد أن تجرف الجثث والدماء شرعيتها.. تحاول بكل ما بوسعها من أدوات وأوهام القوة.. بأن تتجمل وترمم صورتها بالدعوة لحوارات وهمية.. إذ تحدد السلطة شروط هذه الحوارات وجداول أعمالها ووثائقها وشخوصها والناطقين باسمها وأدواتها الإعلامية؛ فهي تدعو للحوار في الوقت الذي تتواصل فيه عملياتها القمعية وتقوم أجهزتها الأمنية والعسكرية بغزو المدن وحصارها وتستقدم من دول أخرى مجرمين وإرهابيين عسكريين



وقناصة لقمع المسالمين المناهضين للحكم وتستقبل أسلحة من دول عدة فضلاً عن أدوات التعذيب لوقف الانتفاضة الشعبية وتنفيذ حملات مكثفة من الاعتقال والقنص والقتل والتنكيل!!

ولا ندري كيف يستوي الحوار مع أنظمة تقتل وتغتصب وتنكل بالجثث؟؟ وكيف يمكن للشارع أن يثق بمخرجات «حوار» كهذا يدار تحت أسنة الحراب وجنازير الدبابات وعربدة (الشبيحة) و(البلطجية)...؟!

أمام هذه المشهد الحافل بالتناقضات.. بات من الطبيعي أن تفقد أدوات السلطة القمعية فعاليتها وأن تفشل في إعادة عقارب الزمن إلى الوراء وإعادة المارد إلى قمقمه ثانية.. فالأنظمة لم تعد قادرة على السيطرة وضبط إيقاع الشارع!!

ورغم كل ما في هذا المشهد من إشكاليات وحيثيات قاسية.. إلا أن الإشكالية – التي تبدو عصية على الفهم – تكمن في ردود الأفعال والمواقف المتضاربة التي تصدر عن بعض النخب..!!

بعض هذه النخب أخذت تدافع عن الأنظمة وتشرعن ممارساتها وتروج لمزاعمها وترهاتها.. وتتبنى رواياتها لاسيما في اتهام الإعلام والفضائيات بأنها «تأتينا بأنصاف الحقائق» وتفبرك الروايات، لأن هدفها إسقاط «الأنظمة الثورية الممانعة» تلبية للرغبة الأمريكية.!!

وبعضها أخذ يتهم الثورات العربية – ولاسيما الثورة السورية – بأنها مفتعلة، يقودها «الزعران والحشاشون».. !!

وبعضها تكرم بالاعتراف بجزء من الحقيقة – بأن هناك متظاهرين «سوريين» خرجوا مطالبين بـ«حقوق مشروعة ومحقة».. ولكن هذه النخب تجزم بأن «أياد خفية» تسللت بينهم.. لإثارة الفوضى وإسقاط الدور القومي لـ«سوريا»..

هذه النخب على تعددها – لم تقدم لنا تفسيراً لتصريحات أحد بعض رموز النظامين الليبي والسوري للصحف الأمريكية والبريطانية ومفادها أن «استقرار إسرائيل هو في استقرار هذه الأنظمة» !!

ونتساءل: هل بلغ الاستزلام إلى درجة أن تقوم هذه النخب بتجنيد نفسها للعبث بالذاكرة العامة والتشويش على مسار الوعي الشعبي وشن حرب نفسية إطلاق موجات متواصلة من حملات التشكيك والتخوين؟!

وللأسف فإن الجامعة العربية سكتت دهرا منذ بداية الاحتجاجات في سورية، ثم ذهب أمينها العام للرئيس السوري حتى يبلغه عن دعمه الكامل له ولشرعيته، ولا يعترف بالتصريحات الأميركية التي نصت على أن بشار الأسد فقد شرعيته!! فهل الجامعة تنصر المظلوم أم الظالم؟! هل هي لحماية القيادة الجائرة أم الشعوب المغلوبة على أمرها؟!

الفرقان تستنكر:
استياء عام وضع اليونسكو القدس على موقعها بوصفها عاصمة لإسرائيل

استنكر مؤتمر المشرفين على شؤون الفلسطينيين في الدول العربية المضيفة بشدة أمس ما قامت به منظمة اليونسكو بوضع مدينة القدس على موقعها الإلكتروني بوصفها عاصمة لإسرائيل لانتهاكها ومخالفتها قوانين وقرارات الشرعية الدولية بشأن قضية القدس.

وأوصى المؤتمر في ختام أعماله الدول العربية والأمانة العامة للجامعة العربية بمتابعة هذا الموضوع الخطير والعمل على إلغائه مقترحا بعث رسالة من الأمين العام للجامعة إلى كل من السكرتير العام للأمم المتحدة والمديرة العامة لمنظمة اليونسكو حول خطورة هذا الإجراء ومخالفته للقرارات الدولية بهذا الشأن والمطالبة بالعمل على إلغائه.

وجدد كذلك دعوته لجنة القدس إلى عقد اجتماع عاجل لاتخاذ ما يلزم للتصدي للمخططات الإسرائيلية الهادفة لتهويد المدينة .

كما دعا العواصم العربية إلى التوأمة مع مدينة القدس عاصمة الدولة الفلسطينية ودعوة المؤسسات الحكومية وغير الحكومية التعليمية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية والصحية للتوأمة مع المؤسسات المقدسية ذات الاختصاص من أجل ضمان تقديم الدعم والمساعدة والمساندة لمدينة القدس وأهلها ومؤسساتها.

وطلب المؤتمر من الأمانة العامة للجامعة العربية استمرار دراسة إمكان رفع قضايا أمام المحاكم الوطنية والدولية ذات الاختصاص لمقاضاة إسرائيل قانونيا لانتهاكها مدينة القدس وأهلها ومقدساتها.

والفرقان تستنكر لوضع اليونسكو القدس على موقعها بوصفها عاصمة لإسرائيل



السلفية.. أقوى الدعوات الإصلاحية في تايلاند

تقرير كتبه : حاتم محمد عبدالقادر

لا يمكن لصحافي أو باحث يهتم بشؤون المسلمين في العالم أن يقع بحث في يده كمثل الذي بأيدينا عن المسلمين في تايلاند إلا ويتناوله ؛ لما فيه من كنوز معرفية عن وجود وانتشار الإسلام في بلد مثل تايلاند ولا سيما أن الدين الرسمي لتايلاند هو البوذية، وكيف نشأت حركات التحرير، والحفاظ على الهوية الإسلامية في جنوب البلاد تحديداً، والمشكلات والتحديات التي يعانيها المسلمون هناك.

فقد رصد هذا الواقع في بحث قيم الدكتور عبدالرشيد هأميي التايلاندي، نائب عميد أكاديمية الدراسات الإسلامية والعربية في جامعة نارادیوس راجنكرين، موضحاً أن في تايلاند إخواناً يستصرخون الأخوة الإسلامية، ويستنجدون بالشعوب المحبة للعدالة والسلام.

التجارة تنقل الإسلام

رغم وفرة الدراسات التي تتعمق في تاريخ الإسلام وكيفية دخوله لبلاد الشرق الأقصى دون قوة عسكرية أو جيش محارب للسيطرة على ممالك بوذية وبراهمية ليقيم دولاً وإمارات إسلامية في إندونيسيا وماليزيا وجزر الفيلبين، إلا أن الدراسات عن دخول الإسلام إلى تايلاند لا تزال نادرة، رغم المكانة الرفيعة التي بلغها المسلمون في تايلاند وكادت تجعل منها بلداً إسلامياً كما اعترف بذلك كثيرون من الرحالة الأجانب الذين زاروا تايلاند خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين.

وفي الآونة الأخيرة ظهرت بعض الدراسات التي تتحدث عن دخول الإسلام لتايلاند معظمها مترجم عن دراسات غربية، ومن أشهر المؤرخين الذين تحدثوا عن الوجود الإسلامي في تايلاند المفكر التايلاندي المعاصر الأمير» كيكريت براموج «رئيس الوزراء الأسبق ورئيس تحرير صحيفة «سيام رات» فقد ألقى محاضرة بقاعة مجلس المعلمين ببانكوك في أوائل الستينيات عن تاريخ الوجود الإسلامي في تايلاندا وتعد هذه المحاضرة من أفضل المصادر التاريخية عن تاريخ الإسلام وما أداه من أدوار.

وقد ثبت أن الرحلات التي قام بها المهاجرون العرب والهنود والفرس بغرض التجارة بجانب آثارها الاقتصادية أسهمت في نشر الدين الإسلامي في أماكن متعددة لم تطأها قدم عربي واحد.

> الدراسات عن دخول الإسلام إلى تايلاند لا تزال نادرة، رغم المكانة الرفيعة التي بلغها المسلمون في تايلاند



عدد المسلمين

يبلغ عدد المسلمين في تايلاند حوالي ١٠ ملايين نسمة ينتشرون في مختلف أنحاء البلاد، ويمثلون الأغلبية في المحافظات الجنوبية وهي فطاني، وجالا، وناراتيوات، وستول، وسونجكلا.

الطبيعة والعادات

يعيش مسلمو تايلاند فيما بينهم في جو يغلب عليه التعاون في أمور الخير والمساعدة في أعمال البناء مثلاً ومناسبات الفرح والمواساة في الأحزان ... إلخ.

أما العادات التي يحرصون عليها فتتمثل في الزواج وختان الأولاد والاحتفال بالعام الهجري الجديد في المدارس الدينية والمساجد والاحتفال بعيدي الفطر والأضحى في المساجد ببرامج دينية كإجراء مسابقة في القرآن الكريم ومسابقة دينية بين الطلبة المسلمين وغير ذلك.

العلاقة بالحكومة

طبقاً لنص المادة ٣٨ من الدستور التايلاندي لعام ١٩٩٧م والدساتير السابقة، فهناك كفالة لحرية العقيدة وإقامة الشعائر الدينية لكافة المواطنين ومن ضمنهم المسلمون .

المساجد وإدارتها

يصل عدد المساجد في مختلف أنحاء تايلاند إلى ٣٤٩٤ مسجداً، وفي العاصمة بانكوك



> عدد المسلمين في تايلاند حوالي ١٠ ملايين نسمة ينتشرون في مختلف أنحاء البلاد

> شيخ الإسلام أو «جولار أشمونتري» هو أعلى المناصب الإسلامية في تايلاند

والمنطقة الوسطى للبلاد حوالي ٣٦٥ مسجدا.

وقد بنيت هذه المساجد بمساعدات مالية من المسلمين وبعضها من قبل الحكومة التايلاندية. وطبقاً للمرسوم الملكي الخاص بالمساجد لسنة ١٩٤٧م لكل مسجد لجنة إدارية تقوم على شؤونه وفقاً للشريعة الإسلامية، مكونة من الإمام والخطيب والمؤذن و١٢ عضواً، ومدة العمل لجميع الأعضاء ٤ سنوات، ما عدا الإمام والخطيب والمؤذن فهي لهم مدى الحياة أو بالاستقالة.

شيخ الإسلام

شيخ الإسلام أو «جولار أشمونتري» هو أعلى المناصب الإسلامية في تايلاند، ويتم تعيينه بقرار ملكي، بعد انتخابه من قبل رؤساء المجالس الإسلامية بالمحافظات، ويقوم بتعيين عدد من ذوي الكفاءة كمستشارين له، فهو يعد رئيس المسلمين والمسؤول عن إدارة شؤونهم الإسلامية، كما يعتبر مستشاراً للدوائر الحكومية المختلفة للشؤون الإسلامية، وينص القانون الخاص بشؤون الإسلام في تايلاند على أن شيخ الإسلام مستشار لوزارة الداخلية والتعليم وغيرهما فيما يتعلق بالمسلمين، وهو رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية والقائم بالإشراف على المساجد والمدارس الإسلامية.

التعليم

في البدايات كان المعهد أو المدرسة يعرف باسم « فندوق» ويؤسسه عالم من العلماء يدرس فيه لأولاد المسلمين بعد كل الصلوات المفروضة علوم الدين واللغة متطوعاً، لا يتقاضى أجراً على ذلك، معتمداً بعد الله على عرقه وما يصل إليه من هدايا وهبات من المحسنين وفاعلي الخير.

وقد نبغ كثير من طلبة « فندوق » حتى صاروا علماء أجلاء ولهم سمعة طيبة في علوم الدين واللغة .. وفي عام ١٩٦١ غيرت الحكومة نظام الحلقات في « فندوق » إلى الفصول المدرسية المنتظمة وأدخلت مناهج دراسية فضلاً عن العلوم العصرية، وحولت اسم «فندوق» إلى معهد أو مدرسة .

وأما في المرحلة الثانوية فيمكن للطلاب المسلمين الدراسة في المدارس الدينية الأهلية المنتشرة في البلاد والتي تبلغ ٣٩٥ مدرسة وإما الدراسة في المدارس الأهلية التي تدرس الدين والدنيا معاً والتي يبلغ عددها ١٥٨ مدرسة أو في مدارس الحكومة العامة التي تدرس العلوم العصرية فقط.

أو المرحلة الجامعية فهناك ثلاثة مستويات تعليمية جامعية يستطيع الطلاب المسلمون الالتحاق بها وهي : جامعة جالا الإسلامية، وكلية الدراسات الإسلامية التابعة لجامعة الأمير سونجكلا ناكرين، وأكاديمية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة ناراديواس راجنكرين بناراتيوات للحصول على الدرجة العالية (الليسانس).

هيئات إسلامية عالمية

في تايلاند جمعيات ومؤسسات خيرية تقوم على رعاية شؤون مسلميها، وهناك مؤسسات وهيئات إسلامية عالمية تقوم بهذا الدور أيضاً ورفع معنوياتهم والمساعدة على الوجود الإسلامي هناك، ومن أهم هذه المؤسسات :

الأزهر الشريف :

فقد أدى دوراً فعالاً في رفع مستوى مسلمي تايلاند من خلال بعثاته لمعلميه للمدارس الدينية الأهلية في تايلاند، وكذلك المنح الدراسية للطلاب التايلانديين، وإرسال الكتب الدينية واللغة العربية وإقامة الدورات لتدريب الأئمة، ومعادلة شهادات المدارس الدينية في تايلاند بالشهادات الثانوية الأزهرية وغير ذلك.

المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة: حيث يقدم منحاً لأبناء تايلاند للدراسة بالأزهر، ويقدم معونات مالية وكتباً دينية وغيرها.

رابطة العالم الإسلامي :

قامت الرابطة بدعم مسلمي تايلاند مادياً وأدبياً لتحسين أوضاعهم ورفع مستواهم الاجتماعي والاقتصادي والعلمي والثقافي، ليس هذا فحسب، بل عرضت الرابطة مشكلات مسلمي تايلاند في المؤتمرات الإسلامية ومنها مؤتمر القمة الإسلامي الثالث بمكة المكرمة عام ١٤٠١هجرية؛ حيث حثت الرابطة الحكومة التايلاندية على وقف العمليات العسكرية ضد الشعب المسلم، والعمل على تحسين أوضاعه اقتصادياً وتعليمياً ومنحه كافة حقوقه المدنية. كما طلبت الرابطة إثارة قضية المسلمين في تايلاند في المحافل والمؤتمرات العربية والإسلامية والدولية لنيل حقوقهم المشروعة.

الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد :

وهي هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، وقد قامت لجنة الدعوة الخارجية بها بكفالة العديد من الدعاة إلى الله تعالى

والمدرسين الذين يقومون بتبليغ الدين الإسلامي في مجتمع تايلاند، كما قامت بتوزيع المصاحف والكتيبات الإسلامية إلى بعض المساجد والمعاهد الإسلامية الأهلية في تايلاند.

هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية:

استفاد مسلمو تايلاند منها من خلال مكتبها في بانكوك؛ حيث تكفل لجنة المعلمين العديد من المدرسين في المدارس والمعاهد الإسلامية فيها، وتكفل لجنة الدعوة الإسلامية العديد من الدعاة في المساجد والقرى، كما تقدم لجنة الإعانات الدراسية للعديد من الطلبة والطالبات إعانة دراسية شهرية.

أهم الحركات الدعوية الإسلامية على ساحة تايلاند:

بالإضافة إلى دور العلماء في المساجد والمدارس لنشر الإسلام ودعوته، فهناك بعض حركات الدعوة الإسلامية التي أسهمت في نشر الدعوة الإسلامية في تايلاند وهي بترتيب البحث فق الآتي:

• جماعة الدعوة والتبليغ:

وهي جماعة إسلامية تقوم دعوتها على تبليغ فضائل الإسلام لكل من تستطيع الوصول إليه، ملزمة أتباعها بأن يستقطع كل واحد منهم جزءًا من وقته لتبليغ الدعوة ونشرها بعيداً عن التشكيلات الحزبية والقضايا السياسية.

وتقوم هذه الجماعة على تزكية النفس وتربيتها بالدعوة إلى مبادئها الستة، وهي:

١- اليقين بالكلمة الطيبة « لا إله إلا الله محمد رسول الله ».

٢- إقامة الصلاة بالخشوع والخضوع.

٣- العلم والذكر.

٤- إكرام المسلمين.

٥- إخلاص النية.

٦- الخروج في سبيل الله.

حركة الدعوة السلفية:

الدعوة السلفية رائدة الحركات الإصلاحية التي ظهرت إبان عهود التخلف والجمود الفكري في العالم الإسلامي، تدعو إلى العودة بالعقيدة الإسلامية إلى أصولها الصافية، وتلح على تنقية مفهوم التوحيد مما علق به من أنواع الشرك، وقد أحياها الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله، وقد انتشرت مع الحكم السعودي في بلدان نجد ثم دخلت الرياض ثم مكة المكرمة والمدينة المنورة.

"عدد المسلمين في تايلاند ١٠ ملايين نسمة ويمثلون الأغلبية في المحافظات الجنوبية"

وانتقلت الدعوة السلفية إلى تايلاند مع المتخرجين في المعاهد والجامعات في المملكة العربية السعودية، ولا سيما الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة والمعاهد التابعة لها منذ أواخر القرن الرابع عشر الهجري.

وحظيت هذه الدعوة بنجاح كبير بفضل النشاط والجهود المكثفة من رواد هذه الحركة في مجال العقيدة وتنقية مفهومها والعناية بتعليم العامة وتثقيفهم ولفت أنظارهم إلى البحث عن الدليل ودعوتهم إلى التنقيب في بطون أمهات الكتب والمراجع قبل قبول أية فكرة فضلاً عن تطبيقها، كما أن لهم جهوداً في القضاء على البدع والخرافات التي كانت منتشرة بسبب الجهل والتخلف ومطالبة المسلمين بالرجوع إلى ما كان عليه المسلمون في الصدر الأول.

مشكلات المسلمين في تايلاند:

أولاً: مشكلة تربية الأطفال:

لأن الأطفال هم عماد الغد ومستقبل الأمة، فنجد أن أطفال المسلمين في تايلاند يعانون مشكلات أساسية وهي:

١- البيئة التي يعيشون فيها.

٢- التعليم الإلزامي في المرحلة الابتدائية في المدارس الحكومية البوذية.

٣- انتشار الرذيلة بين العديد من الأطفال من خلال وسائل الإعلام السمعية والمرئية.

"الدعوة السلفية رائدة الحركات الإصلاحية التي ظهرت إبان عهود التخلف والجمود الفكري"



ثانياً: مشكلة التعليم:

التعليم لأبناء المسلمين في تايلاند يكون في المدارس الإسلامية الأهلية المتواضعة أو كتاتيب ملحقة بالمساجد يومي السبت والأحد أو يوم الأحد فقط أو في المساء من كل يوم ما عدا الخميس والجمعة، وتقوم الأسرة بتلقين أبنائها التعاليم الدينية في المنزل.

كما أن الكبار من الآباء والأمهات يتلقون دروسهم الدينية في المساجد أو في بيوت العلماء الذين وقفوا أنفسهم على خدمة الدين وتعاليمه مرة أو مرتين أسبوعياً.. ومن أهم المشكلات التي تواجه التعليم هناك:

- ضعف الإمكانيات المادية والأدبية.
- قلة المدارس والجامعات.
- عدم توافر المناهج الخاصة بالتعليم الإسلامي.
- ندرة الكتب الإسلامية المناسبة لأوضاعهم وحاجاتهم، وخاصة أنهم يواجهون غزواً ثقافياً من قبل أعداء الإسلام.
- وجود سياسات تعليمية معادية من قبل الحكومة التايلاندية.

ثالثاً: المشكلات الاقتصادية:

وتتمثل في انخفاض الدخول ونقص المهارات،



حيث الحرفة الرئيسة لمسلمي تايلاند هي زراعة أشجار المطاط والأرز والفواكه، وعليه فإن الأحوال الطبيعية وتقلب الأسعار العالمية من العوامل التي تؤثر في اقتصاد المسلمين في تايلاند.

علاوة على ذلك الضرائب الكبيرة التي تفرضها الحكومة على المزارعين وتحكمها في أسعار مواد الزراعة خاصة المطاط والأرز والخشب،

المسلمون محرومون من حقوقهم السياسية وتمثيلهم في الحكم

كذلك يحجم أبناء المسلمين عن دخول معاهد التعليم الفني (المحضن الأساسي لتفريخ ذوي المهارات) وذلك لكونها تعتمد في مناهجها على نشر الديانة البوذية في صفوف المسلمين، ولا شك أن هذا الإحجام يؤدي لضعف المهارات الفنية لمسلمي تايلاند.

رابعاً : المشكلات الاجتماعية:

أكبر هذه المشكلات هي الانخراط في المجتمع البوذي انخراطاً في الدين واللغة والعادات والتقاليد الاجتماعية، وإن كان بطيئاً بفعل المؤسسات الإسلامية هناك التي تحول دون سرعة تحقق هذا الانخراط المشؤوم،

ومن مظاهر هذا الانخراط تغيير الأسماء الإسلامية إلى الأسماء البوذية، ولا سيما الأطفال الذين يدرسون في المرحلة الابتدائية والمتوسطة، وكذلك أسماء الأماكن.

وللإسراع في عملية الانخراط قامت الحكومة بطرد زعماء المسلمين إلى خارج البلاد بوسائل مختلفة حتى تسيطر البوذية عليهم.

تحديات الوجود الإسلامي

من أهم التحديات الخطيرة بهدف تصفية الوجود الإسلامي في تايلاند :

• التحديات الشيوعية : يتظاهر الشيوعيون بأنهم مسلمون ويتمركزون في الأدغال والجبال ويرسلون عملاءهم المدربين إلى القرى لشرح مبادئهم الهدامة للقرويين المسلمين.

• التصير التنصرانية: الإرساليات التنصرانية في تايلاند نشيطة جداً، حيث إمكانياتها المادية الضخمة التي ترصدها الهيئات والمنظمات في الدول النصرانية الغربية، ومن وسائل ذلك :

• إنشاء مستشفيات وعيادات طبية في الولايات الجنوبية (معقل المسلمين) لتقديم العلاج لمرضى المسلمين مجاناً أو بأسعار مخفضة.

• فتح فصول دراسية في مدينة جالا لتدريس اللغات الحية وغيرها من العلوم للطلبة المسلمين، بهدف الترويج لتعاليم النصرانية.

• النشاط اليهودي: فقد بدأت المنظمات اليهودية في غزو المجتمع التايلاندي المسلم عن طريق إنشاء نوادي الروتاري في كل من مدينة جالا، وناراتيوات، وفطاني، وستول، وسونجكورا، وغيرها، ويتم هذا بطبيعة الحال بتشجيع من الحكومة التايلاندية.

تايلاند في سطور

تقع تايلاند في قلب الكتلة اليابسة التي تشغل جنوب شرق آسيا، تحدها من الشمال جمهورية بورما الاتحادية الاشتراكية وجمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية، وشرقاً جمهورية لاوس وكمبوديا وخليج تايلاند، وجنوباً جمهورية ماليزيا الاتحادية وغرباً جمهورية بورما وبحر أندامان ومضيق مالاقا.

وتبلغ مساحة تايلاند حوالي ٥١٢,٩٦٥ كيلو مترا مربعا وهي ثالث أكبر دولة في جنوب شرق آسيا، أي بعد إندونيسيا وبورما من حيث المساحة.

أما عدد السكان فطبقاً لإحصاء عام ٢٠٠٤ بلغ أكثر من ٦٣ مليون نسمة، يعيش منهم نحو سبعة ملايين نسمة في العاصمة بانكوك وحدها، والباقون يعيشون في مناطق مختلفة من البلاد.

والدين الرسمي للدولة هو البوذية، حيث يدين بها حوالي ٨٧٪ من السكان، ويليها الإسلام حيث يدين به حوالي ١٢٪، ويدين بالنصرانية حوالي ٠,٦٪، و٠,٤٪ يدينون بديانات أخرى.

ونظام الحكم في تايلاند هو النظام الملكي الدستوري الديمقراطي حيث تتكون عناصر الحكم من الملك وهو الذي يحمل لقب عاهل الدولة وهو رمز للاحترام والتقديس عندهم، وله سلطات متعلقة بإدارة البلاد حددها الدستور، وهي ثلاثة :

١- السلطة التشريعية : وهي التي تصدر المراسيم والتشريعات المستخدمة في الحكم، وتتمثل في مجلس الشيوخ ومجلس الشعب، ويأتي أعضاؤهم بالانتخاب العام.

٢- السلطة التنفيذية : وتتكون من رئيس الوزراء والوزراء الذين تم اختيارهم من بين أعضاء مجلس الشعب، ويجب عليهم تقديم الولاء للملك قبل ممارسة وظائفهم.

٣- السلطة القضائية : وتتمثل في المحكمة التي تفصل في المنازعات بين المواطنين هناك طبقاً للقانون التايلاندي، وتمنع الموظفين الحكوميين من استعمال السلطة بطريق مخالف للقانون.

المسجد الأقصى عند اليهود

عيسى القدومي

اليهود يزعمون أنهم ورثة أنبياء الله تعالى إبراهيم وإسحق ويعقوب وداود وسليمان - عليهم السلام – الذين كانت لهم الرسالة والإمامة على أرض فلسطين ؛ وهذا الزعم جرأهم على القول بأن كل ما شيده أو أعاد ترميمه الأنبياء فإنه حقٌ خالص لليهود!! والصهيونية رددت وما زالت تلك المزاعم حول أحقيتهم بالقدس تحت مسمى «أورشليم اليهودية» لأنها - بزعمهم - عاصمة إسرائيل التاريخية، حينما اتخذها داود ملكهم الأول عاصمة له، وأنها استمرت عاصمة لهم في عهد ولده سليمان الملك الثاني .

وهم بهذا الزعم يريدون أن تبقى فلسطين فارغة على مر التاريخ والأزمان والعقود والعهود؛ لأنهم سكنوها يوماً ما – بنو إسرائيل– والمطلوب من كل ساكنيها أن يدفعوا إيجار سكناهم ووجودهم على أرض فلسطين ؛ لتكرم اليهود – المتسامحين– بالسماح للأمم والشعوب أن يسكنوها على امتداد ٥ آلاف سنة!!

جاء في بعض أسفار التوراة – التي حرفتها أيديهم – ذكر للهيكل ووصف لبنائه: «والبيت الَّذِي بَنَاه المَلك سليمان للرب طولهُ ستونَ ذِرَاعًا، وعرضه عشرون ذراعًا، وسمكه ثَلاَثونَ ذراعًا. وَالرواق قدام هَيكَلِ البيت طوله عشرون ذراعا حَسَبَ عَرْضِ الْبَيْتِ، وعرْضه عشر أذرع قدام البيت. وعمل للبيت كوى مسقوفة مشبكةً. وبنى مع حائط البيت طباقا حواليه مع حيطان البيت حول الْهَيْكَلِ والمحراب، وعمل غرفات في مستَديرِها» .

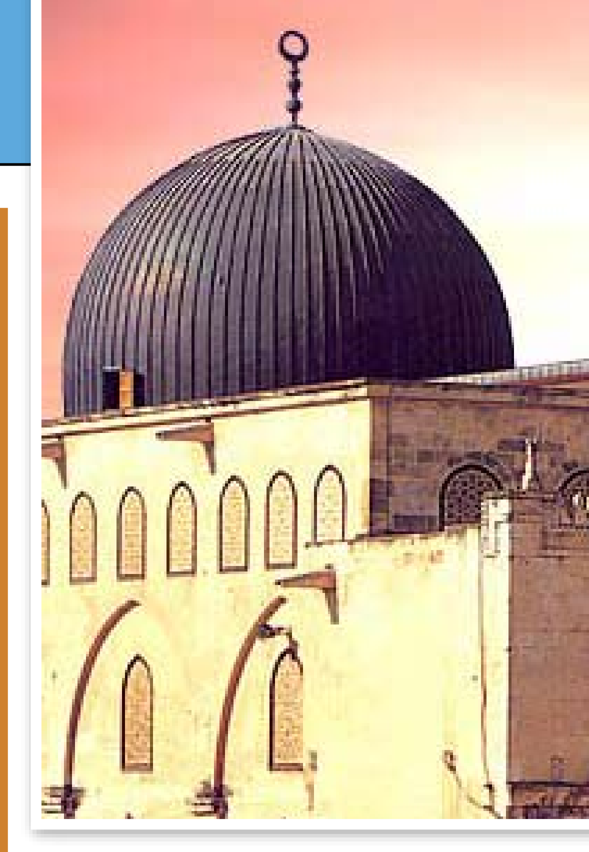
وفي سفر يليه جاء قول داود الملك لكل المجمع : «إن سليمان ابني الذي وحده اختارهُ الله، إنما هو صغير وغَضٌ، والعمل عظيم لأن الهيكل ليس لإنسان بل للرب الإله».

وطائفة من اليهود لهم اعتقاد بأن الصخرة التي بنيت عليها القبة المذهبة وهي داخل أسوار المسجد الأقصى، هي أقدس بقعة في المعبد المزعوم ، ويسمونها «قدس الأقداس»، وهذا الاعتقاد ليس محل اتفاق بين حاخامات اليهود وطوائفهم، فبينهم خلاف على تحديد البقعة التي يطلق عليها « قدس الأقداس»؛ وذلك لاختلافهم على تحديد مكان الهيكل الذي يزعمون أن سليمان عليه السلام قد بناه. والفئة التي تعتقد أن تلك الصخرة هي مكان «قدس الأقداس» يحرمون أن تطأ قدم أي يهودي تلك البقعة ما لم يتم شعائر التطهير. والإعلام اليهودي دائما يسلط الأضواء والمشاهد على مسجد قبة الصخرة دون المسجد الأقصى بأكمله .

أما السامريون وهم طائفة يهودية – ترى أنها الوحيدة من طوائف اليهود أنها على حق وأتباع موسى عليه السلام – فتعتقد أن الهيكل بُني فوق جبل جرزيم في ظاهر نابلس .



وحاخامات اليهود ديدنهم تأجيج المطالب في نفوس اليهود، فقد صرح «الحاخام تسفي يهودا كوك» بعد نكسة سنة ١٩٦٧م بأن: «كل هذه الأراضي هي لنا، قطعاً، تخصنا جميعاً، لا يمكن أن تنقل للآخرين حتى لو قسم منها... من الواضح والأكيد أنه لا «مناطق عربية» أو «لا أراضي عربية» هنا، إنما أراض



إسرائيلية فقط، الإرث الدائم لأسلافنا، وإليها جاء الآخرون «العرب» وعليها بنوا من دون إذن منا وفي غيابنا»!!، وأتبع حاخام إسرائيل الأكبر، إسحق نسيم غداة الخامس من يونيو ١٩٦٧ م بأن: «أرض إسرائيل هي ميراثٌ مُقدسٌ لدى كل يهودي» .

وفي كلمة «الرابي سرائيل آرئيل» التي ألقاها في ديسمبر ٢٠٠٤م أمام الجماعات اليهودية العاملة لهدم المسجد الأقصى وإقامة الهيكل المزعوم على أنقاضه، تساءل: «كيف يمكن أن يرتاح ويطمئن بالنا مع تقادم السنين في حين لم نقدم شيئاً من أجل بناء الهيكل بيت الرب؟! والرب يريد منا أن نبدأ بالعمل، إذاً علينا أن نبدأ بالعمل» .

تلك هي مزاعمهم حول الهيكل ، وتأجيج قادتهم وحاخاماتهم من أجل إعادة بناء الهيكل المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى المبارك ، باعتبار أنه شيد على أنقاض ذلك الهيكل ، الذي لم يتفقوا بعد على تحديد مكانه ومساحته وأوصافه، وسيأتي - بمشيئة الله - الرد الوافي على مزاعم اليهود حول الهيكل المزعوم في العدد القادم.

أبناء قادة اليهود بماذا يتفوقون؟!!

ذكرت صحيفة هآرتس العبرية قبل بضعة أيام أن (يائير نتنياهو) أحد أبناء «بنيامين نتنياهو» نشر تعليقات مناهضة للإسلام بصفحته على موقع الفيسبوك. هو جندي في الجيش الصهيوني كتب بعد مقتل عائلة يهودية في مارس في الضفة الغربية المحتلة إن «الإرهاب له دين وهو الإسلام».

وقالت هآرتس: إن التعليقات حذفت بعدما تحرت عنها ولم تعد مرئية على صفحة يائير نتنياهو على موقع التواصل الاجتماعي الشهير. ولم ينف دافيد شيمرون وهو محام لعائلة نتنياهو التقرير لكن وصفه بأنه «استخدام سخيف وسيئ الظن لتعليقات مراهق».

وقال شيمرون أيضا إن ابن نتنياهو «عبر عن نفسه في منتدى افتراضي غير رسمي» وأنه «يحترم كل الناس وهو مستعد للعيش في سلام في إسرائيل مع أناس من كل الهويات».

ومن بين التعليقات الأخرى التي قيل أن يائير نتنياهو نشرها قوله: إن الفلسطينيين «ليس لهم أرض.. لم توجد دولة فلسطينية في التاريخ على الإطلاق.» وقال أيضا: «ليس كل المسلمين إرهابيين لكن كل الإرهابيين مسلمون».

وبهذا التصريح وغيره من الآراء التي نشرها «يائير نتنياهو» يتكشف بوضوح الدور الذي يؤديه كل مغتصب من اليهود على أرض فلسطين ، فهؤلاء أبناء قادة اليهود يسهمون في إشاعة الأكاذيب وبث الشبهات حول حقوق أهل فلسطين في أرضهم ومقدساتهم.

وفي موقع مكتب رئيس الحكومة الحالي (بنيامين نتانياهو) باللغة العربية ويحوي السيرة الذاتية لرئيس مجلس الوزراء، ويبدأ التعريف به بأنه مقاتل ثم ضابط في الوحدة الخاصة التابعة لقيادة الأركان العامة (١٩٦٧ إلى ١٩٧٢) وتدرجه في مهامه إلى أن أعيد انتخابه رئيساً للحكومة مرة أخرى عام ٢٠٠٩م.

ويحوي كذلك الموقع خطابات وتصريحات نتانياهو ومقابلاته الرسمية، وطريقة التواصل معه ومراجعات الجمهور واقتراحاتهم. وما لفت انتباهي خلال تصفحي الموقع وتحت عنوان السيرة الذاتية لسارة نتانياهو عقيلة رئيس الوزراء: «أنها أم لولديْن هما يائير (١٩ عاماً) على الذي يؤدي خدمته العسكرية الإلزامية وأفنير (١٥ عاماً) وهو طالب في المدرسة الثانوية المحاذية للجامعة العبرية في أورشليم القدس وحاز أيضاً على الجائزة الأولى في المسابقة الإسرائيلية في معرفة التوراة وجائزة الوصيف الثاني في المسابقة العالمية في معرفة التوراة ٢٠١٠م» .

والتوراة لا شك أنها المصدر الرئيس لعقيدة اليهود التي تعزز الحقد على الآخرين، وأنهم شعب الله المختار وعد كل من سواهم نعاجًا وعبيدًا لليهود بناءً على نصوص توراتية - يدعون - أنها على لسان الرب والرب منها براء.

متى نرى أبناء قادة أمتنا يدرسون القرآن ويحصلون على الجوائز في المسابقات لحفظ كتاب الله تعالى وعلومه؟! فيكونوا بذلك قدوة لأبناء الأمة جمعاء.

الإمام ابن عاشور .. ومَقاصِدُ الشريعة

د.طارق عبد الحليم

لا يَسَع المتكلم، إذا تناول بالحديث موضوعِ مَقاصد الشَريعة، إلا أن يذكرَ الإمام الجليل والفقيه الأصوليّ المجتهد محمد بن الطاهر عاشور التونسيّ، شيخ جامعة الزيتونة، وصاحب المؤلفات العظيمة مثل «مقاصد الشريعة الإسلامية» و«النظام الاجتماعيّ في الإسلام»، و«التحرير والتنوير»، وغيرها من جليل المؤلفات وفريدها في التفسير واللغة والبيان والحديث. ويذكّرك كتابه الجليل في شرح «ديوان بشار» بما فيه من إمامة في الفقه اللّغوي، وحرص على العربية وتملك ناصيتها، ودأب في البَحث والتنقيب، بكتاب «المُتنبي» لإمام اللغة وفحل البيان في عَصرنا العَلامة الجليل محمود محمد شاكر، رحمهم الله جَميعا.

وسيرةُ الشيخ الإمام ابن عاشور مَسرودة في كثير من المَواضع، لا داعي لترديدها، يجدها القارئ في أعلام الزركليّ، وفي العديد من المؤلفات التي كُتبت عنه، في العقود الأخيرة من القرن السالف.

لكن ما يهمنا هنا هو الحديث عن أمرين يتعلقان بالإمام ابن عاشور، أولهما دراسته لمقاصد الشريعة، وما انفرد فيها به، والثاني علاقته الفكرية بخير الدين التونسي .

ابن عاشور ومقاصد الشريعة:

جرى ابن عاشور في بحث المقاصد على سبيل يَختلف في النّظر إليها عما جَرى عليه العُلماء في توجيهها، وما دَرَج عليه الدارسون في هذا العلم، من أنها تُعنى بحفظ الضرورات الخمس: الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال، وإن كانت تلتقي بها في أعلى مراتبها. فابن عاشور، وإن أدرج الضرورات الخمس في إقامة مصالح الناس، يعني بالمقاصد أمرين: العلل الأولى أو المبادئ الأصلية التي بنيت عليها الشريعة، وجعلها الفطرة التي بني عليها الدين وخلق بها الإنسان ومقاصدها هي السَماحة والمُساواة والحُرية، ثم الثاني، وهو الأدْنى منها، علل الأحكام التفصيلية أو الجزئية التي جاءت في مفردات في الشريعة. ونكاد نجزم من دراستنا لمَنهج الإمام، بأنه إنما عرّف المقاصد بالحِكَم التي تقوم عليها الشريعة التي تكون سابقة لمقاصدها، وبعلل الأحكام التي تنبني عليها.

وقد ذكر الإمام قول من فرّقوا بين المقاصد والمَصالح، ونبّه إلى أنه إذا ثَبتَ أنّ إدراك المَقاصد قد جُعل لتحقيق المصالح معاشاً ومعاداً، فليس من المُجدي التفرقة بينهما، إذ رأى أنّ المصالح هي التي ترجع إليها الأحكام الشرعية «وكان ذلك هو الأصل والأساس من وضع كتاب المقاصد، وهو اعتبار المَصالح مناطاً للأحكام الشرعية» الشيخ محمد بن الحبيب بن الخوجة، كتاب «ابن عاشور وكتابه مقاصد الشريعة ج٢ ص١٧١.

إلا أنني قد نحوت مَنحى التفريق بينهما، في مقالي عن التجديد السّنيّ المعاصر، حيث ذكرت «ضَرورة الفصل بين ما هو من مقاصد الشرع، وما هو من حِسابات المصالح والمفاسد، ومن ثمّ بين ما هو من المقاصد العامة والكليات الشرعية التي تثبت بجزئيات متناثرة في الشريعة، نستلهمها من الأحكام الشرعية الثابتة، وبين حسابات المصالح والمفاسد التي تتخذ مجالها أساساً في تلك الحوادث التي ليس فيها حُكمٌ شرعيٌ خَاصٌ، وإن أمكن إدراجها تحتَ قاعدة كلية أو مقصد شَرعي عام ثابت، وهي ما أطلقَ عليها العلماء «المَصالح المُرسلة»، فأقمت التفريق على أساس عمليّ لا نظري؛ وذلك لمّا رأيت من أهمية ذلك في عَصرنا؛ إذ اعتمد كثيرٌ ممن هم محسوبون على التيار الإسلاميّ وعلى الفكر الإسلاميّ، على تقصي حسابات المصالح والمفاسد من حيث هي مقاصد الشرع الحنيف، فصحّحوا الزائف، وزيّفوا الصحيح. ثم نبدأ رحلة المَقاصد مع الإمام.

الفطرة، التي بُني عليها الإسلام، هي أصْلُ أصول الشريعة، وهي التي بُني عليها الإنسان ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ الروم: ٣٠)، وقوله ﷺ :«كل مولود يولد على الفطرة»، فمنها تصدُر كلّ تصرّفاته، وبموافقتها تصلح هذه التصرفات أو تفسد، فهي «جملة الدين في عقائده وشرائعه» المقاصد ٢٧١. وقد جَاءت كلّ الأحكام الشرعية تؤكدَ حكم الفطرة، وتصونها، وتمنع إفسادها، وتنظّم مواردُها، كما في أحكام الوضوء والطهارة، والزواج والرضاع، والقصاص والحدود، وإنشاء المعاملات وإبرام العقود، وكافة الأحكام الشرعية، إذ تتوجه بناء على هذا الغرض ولتأكيده. فكلّ ما ينافي الفطرة السليمة من العيوب الخالية من الدنس، فهو من أمر الله وشرعه؛ ولذلك فإن الشريعة لمّا جاءت لم تهدم كلّ ما قبلها، بل جاءت «بالتغيير والتقرير» السابق ٣٤٠، فأقرت ما هو من الفطرة، وبدّلت ما يناوئها ويضادها.

والسماحة، هي مقصد من أعظم مقاصد الشريعة؛ يجدها من استقرأ أحكامها، منتشرة في كافة الأحكام الشرعية والتوجيهات النبوية، وهي معنى الوسطية والاعتدال في الشرع، ومعنى اليسر في الدين، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وسطا﴾ (البقرة: ١٤٣)، وقوله ﷺ : «رحم الله رجلا سمحا إذا باع، سمحاً إذا اشترى، سمحاً إذا اقتضى» البخاري. ولذلك سُمي الدين بالحنيفية السَمحة كما في حديث البخاري؛ وقد بنيت عليها أكثر أحكام الشريعة بلا شذوذ، ولا عجب؛ إذ الدين هو الفطرة، والفطرة لا تستقل عن السماحة، والسماحة تأتي من معنى الرحمة، التي هي مقصود بعثة رسول الله ﷺ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧)، وقد جاءت السّماحة في تفاصيل الشرائع كما في المُعاملات من أحكام البيوع، والتيسير في الزواج، وتحريم الإعضال، وأنواع الرخص، والحّث على



الدخول فيها بحقها، وما لا يحصى من الجزئيات التي وردت مبنية على هذا المقصد.

والمساواة، هي مقصد عام للتشريع، وهي الأصل في المعاملات وإقامة الحدود؛ إذ القصد من القصاص العدل بين الناس، الذي يقوم على أنهم سواسية بلا فرق، إلا ما فرضه ظرفٌ طارئ على الأصل كالعبودية، أو الصغر، أو فساد العقيدة. والنساء سواسية كالرجال في أصل التكليف وفي الحقوق بحسب الفطرة الخاصة بكلا الجنسين: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾ (آل عمران: ١٩٥).

والمساواة مثلا في مفهوم الشريعة تستدعي حفظ الدين والتساوي في الجامعة الدينية، وحفظ المال لتساوي حقوق الملكيات بين الناس. وفي المساواة بين المسلم وغير المسلم، يقرر ابن عاشور أن الأصل هو المساواة في غالب الحقوق لخضوعهما لحكومة واحدة، كما في القاعدة الفقهية بالمذاهب الأربعة «لهم ما لنا وعليهم ما علينا»، ثم إجماع العلماء على منعهم من الولايات الكبرى؛ لأنها، كما ذكر ابن عاشور، تنافي مقصد حفظ الدين، وهم غير مؤتمنين على الجامعة الدينية التي تقوم على حفظها الحكومة المسلمة، لا على أي جامعة أخرى كالقومية أو العرقية، من أنها لا تتمشى مع منع عقد الولاء معهم لما ثبت في القرآن من ذلك، وكذلك ما في الولاية العامة من التشريف المضاد لذم الكفر وتحقيره. ثم ما في الجبلة من منع مساواة الرجل للمرأة في حق الإنفاق؛ إذ هو حق لها دونه، ومنع مساواة المرأة للرجل في كفالة الصغير لقدرته على الإنفاق والتوجيه وهي أمور ثابتة في مقصد الفطرة.

والحرية، مبنية على أن «استواء أفراد الأمة في تصرفهم في أنفسهم مقصد أصلي من مقاصد الشريعة، وذلك هو المراد بالحرية» المقاصد ٣٩٠. ومن هنا جاء التأكيد على القضاء على العبودية التي هي ضد الحرية. والشرع يؤكد على أن الحُرية تجري في الإعتقاد والعمل، فحرية الاعتقاد تعني التحرر من الخرافات والأوهام التي أضافها الإنسان لدين الفطرة، في غيبة من عقله، وحرية العمل تعني أن «الداخلين تحت الحكومة الإسلامية متصرفون في أحوالهم التي يخولهم الشرع التصرف فيها غير وجلين ولا خائفين من أحد. ولكل ذلك قوانين وحدود حددتها الشريعة لا يستطيع أحدٌ أن يحملهم على غيرها» المقاصد ٣٩٦. وقد نوّهنا بأولوية هذا المقصد الشرعيّ في مقالنا عن التجديد السنيّ حيث قلنا إنّ «هذا يدلّ على عِظم قدر الحرية وحق التعبير، والدفاع عنهما ولو بالموت دونهما، وهو أوضَحَ من أن ندلّل عليه. ولتحقيق هذا المَقصد، يجب على المُجتمع المُسلم عامة، ويندب للفرد خاصة، أن يشارك في كل عملٍ من شأنِه أن يأتي بالحُرية، ويمنع الكَبتَ والظُلم».

ثم يتحول ابن عاشور إلى الحديث عن مقاصد الشريعة في أوجه الأحكام الشرعية التي تتناول مناحى الحياة الإنسانية في شتى جوانبها. فمقاصد الشريعة في القضاء « أن يشتمل على ما فيه إعانة على إظهار الحقوق وقمع الباطل الظاهر والخفيّ، وذلك مأخوذٌ من حديث الموطأ أن رسول الله ﷺ قال «إنما أنا بشر، وإنكم تختصمون إليّ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، فأقضي له على نحو ما أسمع، فمن قضيتُ له بحقِ أخيه فلا يأخُذه، فإنما أقتطعُ له قطعةً من النار» «المقاصد ٤٩٨. ثم مقاصد الشرع في نظام العائلة «أن الأصل الأصيل في تشريع العائلة هو إحكام آصرة النِكَاح، ثم آصرة القرابة، ثم آصرة الصهْر، ثم ما يقبل الانحلال من هذه الأواصر الثلاثة» المقاصد ٤٣٠. ثم تحدث عن مقاصد المال والتصرفات المالية، يقوله: «فالمال الذي يَتداول بين الأمة ينظر إليه على وجه الجُملة وعلى وجه التفصيل، فهو على وجه الجملة حقٌ للأمة عائدٌ عليها بالغنى عن الغير، فمن شأن الشريعة أن تضبط نظام إدارته بأسلوب يحفظه موزعاً بين الأمة بقدر المستطاع، وأن تعين على نمائه في نفسه أو بأعواضه بقطع النظر عن كون المنتفع به مباشرة أفراداً خاصة، أو طوائف وجماعات صغرى أو كبرى، وينظر إليه على وجه التفصيل باعتبار جزء منه حقاً راجعاً لمكتسبه ومعالجه من أفراد أو طوائف أو جماعات معينة أو غير معينة، أو حقاً لمن ينتقل إليه من مكتسبه» المقاصد ٤٥٦. وهكذا في أحكام التبرعات والشهادة وغيرها.

ولا يخفى فضل هذا النظر وأهميته لمن يتصدى للقول في الحكومة الإسلامية، وللقيام بها فضلاً عن القول فيها؛ إذ إن مناحي النظر في متطلبات الحياة الحديثة، وضرورة التشريع في كافة ما يَعرض على الناس من حاجات، يجعل اعتبار هذه المقاصد الكلية غاية في الأهمية، وموَجّهاً للتقنين جُملة وتفصيلاً.

ومما يجدر بالذكر والتنويه هنا هو أن المَقاصد الشرعية التي ذكرنا، ونبّه عليها ابن عاشور، ليست عِللا للأحكام التفصيلية، ومن ثمّ لا يمكن أن نرجع إليها في إصدار الفتاوى دون الرجوع إلى جزئيات الشرع وأدلته. وهذا الالتفاف حول الشرع هو ما ينادي به عدد من المنتمين إلى الإسلام اسماً، النائين عنه قلباً وفكراً، بالرجوع إلى مبادئ الشريعة، أي مقاصدها العامة. وهذا خلل في العقيدة، لا اختلاف في الاجتهاد كما يهيأ للعامة. ودور المقاصد، بأي من معانيها أو مستوياتها أن تُرشِد المُجتهد في الأحكام بشكلٍ عام، يوجه اجتهاده في الطريق الصحيح، لا أن يكون علة مباشرة للحكم، إلا فيما كان من مصلحة مرسلة.



العدل بين الأولاد في العطية والوقف

د. حسين بن محمد بن عبدالله آل الشيخ (*)

مسألة يجهلها بعض المسلمين، فيقع فيها من غير أن يدركَ حكمَها، أو أن يستبصر عاقبَتَها، إنها التفضيلُ بين الأولادِ في العطيّة، وتفضيل بعضِهم على بعض على وجه المحاباة والتّمييز.

إنّ المشروعَ للعَبدِ أن يسوّيَ بين أولاده في رعايته وعطيّته وسائر شؤونه وفقَ وصية الله لعباده؛ إذ يقول - جل وعلا -: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ (النساء: ١١)، قال إبراهيمُ النخعي: «كانوا يستحبون - أي: السلف التسويةَ بين الأولاد حتى في القُبَل»؛ فلا يجوز للأب أن يفضّلَ بعضَ أولاده على بعض في العطيّة والهدية، ولا يجوز له أن يميّز بعضَهم دون غيره من أولاده في ذلك، رَوى النعمانُ بن بشير - رضي الله عنهما - قال: تصدّقَ عليَّ أبي بصدقةٍ من بعض ماله فقالت أمّي: لا أرضَى حتى تُشهدَ رسولَ الله، فانطلَقَ أبي إلى رسول الله ليُشهدَه على صَدَقتي، فقال رسولُ الله: «أكُلَّهم نحلتَه كذلك» قال: لا، قال رسول الله: «اتّقوا الله واعدلوا بين أولادكم»، فرجع أبي فردّ تلك الصدقة. رواه مسلم. وفي لفظ: «فارْدُده»، وفي لفظ: «فأرجعه»، وفي لفظ: «لا تشهدني على جَور»، وفي لفظ: «فلا تشهدني إذًا» وفي لفظ: «فأشهِد على هذا غيري» متفق عليه. وفي لفظ آخر: «سوِّ بينَهم» رواه أحمد والنسائي. قال الفقهاء: وهذا دليل على التحريم؛ لأنّه سماه جورًا، وأمَرَ بردِّه، وامتنَعَ من الشهادةِ عليه، والجَورُ حرام، والأمرُ يقتضي الوجوبَ.

الأمّ في المنع من المفاضَلَة في العطيّة بين أولادهـا كـالأب لـعموم قـولـه: «اتّـقـوا اللهَ واعدلوا بين أولادكم».

والـراجحُ من القولين من أقـوال أهـل العلم في عطيّة الأولاد القسمَةُ بينهم على قدر ميراثهم؛ للذكر مثلُ حظّ الأنثيَين، قال شُريح لرجل قسم ماله بين أولاده: «اردُدهـم إلى سهامِ الله وفرائضه»، وقال عطاء: «ما كانوا يقسمون إلاّ على كتاب الله – جل وعلا–».

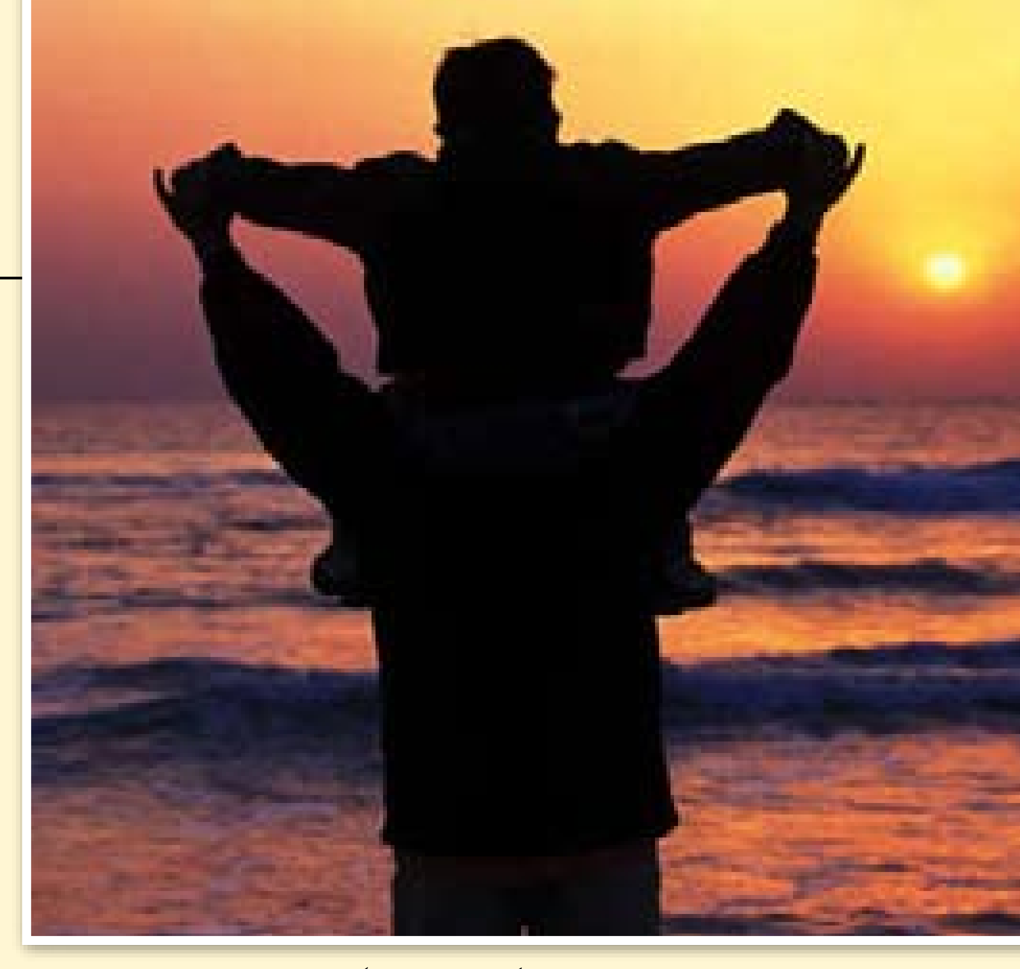
وأما تخصيصُ بعض الأولاد لمعنى يَقتضيه تخصيصُه من حَاجَةٍ أو نَفَقَةٍ للولد أو مَرض أصابَه أو كَثرة عيالٍ عنده أو لاشتغاله بعلمٍ ونـحـوه فإنه لا بـأس حينئذ؛ لـعدم قصدِ التخصيص والأثَرة، ولا يلزمُ الأبَ حينَئذ أن يسوِّيَ في ذلك، بل يعطي كلاًّ على حسَب حاجته، بدون أن يقصد التفضيلَ أو الأَثَرَة له على غيره، والأعمالُ بالنّيّات كَمَا ثَبَت ذلكَ عَن النبيِّ ﷺ.

ومَن وقَع في تفضيل بَعض أولاده على بعض في العطيّة فالواجبُ المَتحتّم عليه العَدلُ بينهم؛ إمّا برجوع في عطيّته التي خُصّ المعطَى بها، أو بإعطاء بقيّة الأولاد بالمثل على قاعدَة: «للذكَر مثلُ حظّ الأنثيين».

وتحرُمُ الوصيّةُ لوارثه من ولد وغيره؛ لظاهر قوله: «إنّ الله قد أعطَى كلَّ ذي حقٍّ حقّه، فلا وصـيّةَ لـوارث»، وصـحّ عن ابن عباس – رضـي الله عنهما – موقوفًا: «الإضرارُ في الوصيّة من الكبائر»، ولكن إذا أجاز ذلـك بـاقي الـورثـة جـازت في قـول جمهور أهل العلم، كما في زيادة عندَ الدارقطنيّ والبيهقي: «إلا أن يجيزَ الورثةُ». وإن أسقطَ عن وارثه دينًا أو أوصَى بقضاء دَين وارثه، فهو كالوصيّةِ ما لم تَقُم قرينة قويّة ثابتة على صدقه في ذلك. ومن أعطَى عَطيّة أو وهب هِبَةً وهو في مَرَض موته المخُوف لأحد أولاده فحكمُ عطيّته حكمُ الوصيّة، فلا تنفذ إلاّ بالثلث، ولا تصحّ للوارث إلا بإجازَة الورثة إن مات الموصي في مرضه ذلك.

ومن القواعد الكلّيّة في الفقه الإسلامي: «الأمورُ بمقاصدها»، ومن أصول الإسلام:

(*) إمام وخطيب المسجد النبوي – المدينة المنورة



«الأعمال بالنيّات»، فمن قصد مضادّةَ شيء شرَعَه الله فعمله غير جائز في حكم الله. وإنّ مما ينبغي الحذرُ منه الوقوعَ فيما يَمنع وارثَه من الميراث بأيّ حيلة كانت، فذلك كبيرة من الكبائر كما نص على ذلك الحجّاويّ وغيره من أهل العلم، قال السفاريني – رحمه الله –: «لا ريبَ أنّ مَن قصَدَ منعَ ميراث ورَثَته قد ارتكب ذنبًا عظيمًا وجُرمًا جَسيمًا، ولا سيّما في هذه الحَالة التي يَصدُق فيهَا الكاذب ويَتوبُ فيها الفاجر، فإقدامُه على ذلك فيهَا دَليلٌ ظاهر على قسوةِ قَلبه وفسادِ لُبّه» انتهى.

فبعضُ الناس يريد مَنعَ أولاده من التصرُّف في ماله بعد انتقاله إليهم من بعد موته، فيتّجه إلى حيلة الوقف، وقصدُه منعُ الورثة مِنَ التصرف في الموروث ببيع أو تصرّف ناقل، وهذا مذمومٌ شرعًا، قالَ الشيخ عبد الرحمن بن حَسَن – رحمه الله – فيمَن هذا قصدُه: «وهذا في الحقيقة يريد أمرين: الأول: تحريمَ ما أحلّ الله لهم من بَيعه وهديّته والتصرّف فيه، والثاني: حرمان زوجات الذكورِ وأزواجَ الإنَاث فيشابهُ مشابهةً جيّدَةً ما ذكره الله عن المشركين في سورة الأنعام» انتهى كلامه.

وليحذر المسلم من تفضيلِ بعضِ الأولاد على بعض في الوقف، فذلك مما حرّمَه رسول الله بعموم قوله: «اتّقوا الله واعدِلوا بين أولادكم»، ولكن لو أوقَفَ على المحتاج مِن ذرّيّته فلا بأس؛ لما ذكَرَه البخاري عن ابنِ عمَرَ – رضي الله عنهما – أنّه وقفَ نَصيبَه من دارِ عُمَر لذَوِي الحاجة من آل عبد الله. قال ابن قدامة – رحمه الله –: «والمستحَبُّ أن يَقسِم الوقف على أولادِه على حَسب قسمَةِ الله – تعالى –في الميراث بينهم للذكَرِ مثل حظ الأنثيين، وإن خالف فسوّى بين الذكر والأنثى أو فضّلها عليه أو فضّل بعضَ البنين أو بعض البنات على بعض أو خصّ بعضَهم بالوقف دون بعض، فقال أحمد في رواية محمد بن الحكم: إن كان على طريق الأَثَرَة فأكرهُهُ، وإن كان على أنّ بعضَهم له عيالٌ وبه حاجة يعني فلا بأس به، ووجهُ ذلك أن الزبيرَ خصّ المردودةَ من بناته دونَ المستَغنيَة منهنّ بصدقَته، وعلى قياس قول أحمد لو خصّ المشتغلين بالعلم مِن أولاده بالوقف تحريضًا لهم على طَلَب العلم أو ذَا الدّين دون الفُسّاق أو المريضَ أو مَن له فضيلةٌ من أجلِ فَضيلَته فلا بأسَ، وقد دلّ على صِحّة هذا أنّ أبا بكرٍ الصدّيقَ نحلَ عائشةَ جذاذَ عشرين وسقا دون سائر وَلَده. أخرجه مالك». انتهى كلامه – رحمه الله –.

وبعضُ الناسِ يوقِف على أولادِ الظّهور دون أولاد البُطُون، أي: إنّه ينصُّ على حِرمَان أولادِ البنات، وهذا وإن أجَازَه بعضُ الفقهاء فالّذي ينظُرُ إليه بتمعُّن يجد أنه وقفٌ أريد به حِرمان أولادِ البناتِ في عاقبةِ الأمر ممّا أباحَه الله – جل وعلا – لأمّهاتهنّ من ميراث؛ ولهذا فالمحقّقون على التحذيرِ منه؛ استنادًا لنصوصِ الوحي ومقاصدِ الشريعة، قال الشيخ عبد الرحمن بن حَسَن – رحمه الله – في أثناءِ جواب له: «وما أشرتَ إليه من أنّ بعضَ الناس يوقف عقارَه وشجَرَه على ذرّيّته الذكور ما تناسَلوا والأنثى حياتَها، فهذا وقفُ الإثم والجَنَب؛ لما فيهِ من الحيلة على حرمان أولاد البنات ممّا جعله الله لهم في العاقبة، وهذا الوقفُ على هذا الوجه بدعةٌ ما أنزل الله بها من سلطان، وغايتُه تغييرُ فرائضِ الله بحيلةِ الوقف، وقد صنّف فيه شيخنا محمّد بن عبد الوهّاب – رحمه الله – وأبطَلَ شُبَه المعارضين» انتهى كلامه المتين. وفي فتاوى الإمام عبد الكريم بن زيادٍ الشافعيّ – رحمه الله – ما لفظه: «وأماً الوقفُ على الذكور من الأولادِ دونَ الإناثِ فقد عَمّ في جِهَة الجبال، والقواعدُ – أي: القواعد الشرعيّة – مُشعِرَة بقَصدِ حرمانهنّ، بل ربما يصرّحون بذلك؛ فالواجبُ القيام في إبطال هذا الوقف» انتهى. وقد ذكر مثلَ هَذَا التقرير الألوسيّ في تفسيره ممّا تؤيّده مقاصدُ الشريعة وغاياتها وأهدافُها وعدلُ أحكامِها ونُبل تعاليمها.

الروس الأكثر تطرفاً في إسرائيل

كشف بحث أكاديمي امتد لعقدين من الزمن عن توجه عنصري ومتطرف لدى المهاجرين الروس على وجه الخصوص داخل إسرائيل ضد الفلسطينيين، مشيرا إلى أن عددهم يبلغ نحو مليون نسمة ويؤيدون دائما القادة الأقوياء حتى لو تبرأوا من مبادئ الديمقراطية. وأظهر البحث أن المهاجرين الروس هم أكثر الإسرائيليين تطرفا وتأييدا للأفكار الفاشية، مشيرا إلى أن ثلثي المهاجرين الذين قدموا خلال عام ١٩٩٠ وما بعده من الاتحاد السوفييتي سابقا يرون أن فلسطينيي الداخل خطر على أمن المؤسسة الإسرائيلية، كما يؤيد نصف المستطلعين قائدا (قويا كاريزميا) حتى لو تبرأ من المبادئ الديموقراطية وأن ٦٢٪ منهم متأكدون أنهم سيبقون في البلاد، ما يعني أنهم مازالوا مجتمع مهاجرين يرفضون الانصهار في بوتقة الصهر الإسرائيلية ويفضلون الاحتفاظ بثقافتهم الأصلية.

وأظهرت الدراسة أن المهاجرين الروس مصابون بـ «الإسلام فوبيا» ويدعو ٥٥٪ منهم إلى العمل من أجل خفض عدد فلسطينيي الداخل الذين يشكلون اليوم ١٧٪ من سكان إسرائيل البالغين نحو ٧ ملايين نسمة.. موضحة أن التقليل هي كلمة ملطفة لـ «الترحيل».

آلاف المسلمين يحيون ذكرى مجزرة سربرينيتسا



أحيا آلاف المسلمين الذكرى الـ ١٦ لمجزرة سريبرينيتسا التي راح ضحيتها أكثر من ثمانية آلاف مسلم، وأجريت مراسم دفن رفات ٦١٣ من الضحايا عثر عليها في مقابر جماعية، وتم تحديد هوياتهم منذ سنة.

ووصل نحو ثمانية آلاف شخص سيرا على الأقدام بعد أن قطعوا على مدى ثلاثة أيام مسافة ١١٠ كلم، عبر الطريق الذي سار عليه المسلمون البوسنيون أثناء فرارهم في يوليو ١٩٩٥ هربا من القوات الصربية بقيادة الجنرال راتكو ملاديتش، بحسب وكالة الأنباء الفرنسية.

وهذه المجزرة واحدة من أسوأ المجازر البشرية في أواخر القرن العشرين.

القذافي يستعين بإسرائيل لقمع الثورة

يتصل نظام القذافي بدول معادية في مسعى لجلب خبراء إسرائيليين لقمع الانتفاضة، حيث سافر وفد رسمي رفيع المستوى الى إسرائيل والتقى ليفني وعرض وقف ضربات الناتو مقابل إرجاع ثروات اليهود في ليبيا لإسرائيل.

وطالب مندوب ليبيا الدائم لدى الأمم المتحدة عبدالرحمن شلقم العقيد معمر القذافي بالتنحي الفوري عن السلطة، داعيا جميع الليبيين بمن فيهم المشاركون في الكتائب الأمنية التابعة للقذافي، إلى الانضمام إلى الثورة والانضواء تحت راية المجلس الوطني باعتباره الممثل الشرعي للبلاد.

كما حذر شلقم المرتزقة والدول التي ترسلهم بأنهم سيواجهون محاكمات، مؤكدا أن أسماء المسؤولين والدول التي تتقاضى أموالا لقاء إرسالهم باتت معروفة.

نصف مليون طفل معرضون للموت جوعاً

كل ٢٤ ساعة يصل أكثر من ٣٠٠٠ شخص يعانون الجوع وسوء التغذية إلى المعسكرات المزدحمة بالفعل لكي يقيموا فيها.

إن حياة نصف مليون طفل معرضة لخطر وشيك، وإن ما لا يقل عن ١٢ مليون شخص يكافحون من أجل البقاء على قيد الحياة.

مديرة وكالة المساعدة الطبية البريطانية في كينيا والصومال قالت: «لم نشهد شيئا من هذا القبيل منذ عشرات السنين»، وأضافت: «إن المئات من عمال الإغاثة يبكون جراء ما يشاهدونه بأعينهم في منطقة القرن الأفريقي».

شيخ الأزهر يتهم الغرب بزرع إسرائيل في العالم العربي والانحياز لها

اتهم الدكتور أحمد الطيب، شيخ الجامع الأزهر، الدول الغربية بزرع إسرائيل بالعالم العربي والانحياز لها، وباتباع سياسة الكيل بميكالين تجاه القضية الفلسطينية.

وأضاف الطيب، خلال استقباله وفداً من البرلمان الأوروبي بالقاهرة أن ذلك الانحياز يؤثر سلباً في نفوس الشعب العربي، معرباً عن اعتقاده بحاجة الغرب إلى حكمة الشرق لمعالجة مختلف القضايا العالقة.

وقالت صحيفة الأهرام المصرية على موقعها الإلكتروني: إن الطيب قدّم للوفد شرحاً لجهود الأزهر في التقريب بين مختلف الأديان بمصر في إطار مبادرة «بيت العائلة» التي أنشئت حديثاً، وشرحاً آخر لوثيقة الأزهر الشريف، داعياً أعضاء الوفد إلى دراستها وإبلاغ الأزهر برأيهم فيها.

من ناحيتهم طالب أعضاء الوفد باستمرار التواصل وتبادل المعلومات مع الأزهر حول حقيقة الإسلام، وفتح حوار مع الأزهر خلال المرحلة المقبلة وتبادل الأفكار في أوروبا والتصدي للإساءة التي توجّه للإسلام.

وضم وفد البرلمان الأوروبي عدداً من النواب برئاسة مارتن شولتز رئيس مجموعة التحالف التقدمي للاشتراكيين والديمقراطيين وسفير الاتحاد الأوروبي لدى القاهرة مارك فرانكو.



«المدينة المنورة» عاصمة للثقافة الإسلامية



تحتفل المدينة المنورة الواقعة غرب السعودية والملقبة بـ«طيبة الطيبة» بتتويجها عاصمة للثقافة الإسلامية للعام ٢٠١٣، حيث يعلن أمير المنطقة عبدالعزيز بن ماجد اختيار المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) المدينة المنورة عاصمة للثقافة الإسلامية، وجاء اختيار ثاني أقدس مكان بعد مكة المكرمة بالنسبة إلى المسلمين منذ نحو العامين، وذلك بناء على اجتماع وزراء الثقافة والإعلام في الدول الإسلامية بحسب ما ذكره الدكتور صلاح الردادي مدير فرع وزارة الثقافة والإعلام في المدينة المنورة.

الرياض تدعو لإصلاحات جادة ووقف إراقة الدماء في الدول العربية

دعت المملكة العربية السعودية الجميع الى «وقف اراقة الدماء» والقيام بالاصلاحات «الجادة» التي تكفل حقوق الإنسان العربي.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية ان المملكة تدعو «الجميع الى تغليب صوت الحكمة والعقل ووقف إراقة الدماء واللجوء إلى الاصطلاحات الجادة التي تكفل حقوق وكرامة الإنسان العربي».

وأضاف أن السعودية «تحرص على الأمن والاستقرار والحفاظ على وحدة واستقلال الأوطان العربية وتجدد شعورها بالأسى وحزنها العميق لسقوط العديد من الضحايا بمن فيهم النساء والأطفال».

وكان وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل دعا قبل أيام الى إجراء «إصلاحات جادة وعدم إراقة المزيد من الدماء» في إشارة إلى سورية دون أن يذكرها بالاسم.

مع القراء

إشراف:
علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

قصة أبي بكر مع ابن الدغنة

أخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفي النهار، بكرة وعشية، فلما ابتُلي المسلمون خرج أبوبكر مهاجرا نحو أرض الحبشة، حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة. قال: أين تريد يا أبابكر؟ فقال أبوبكر: أخرجني قومي فأريد أن أسيح في الأرض وأعبد ربي. قال ابن الدغنة: فإن مثلك يا أبابكر لا يُخرَج ولا يُخرِج، إنك تكسب المعدوم، وتصل الرحم، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، فأنا لك جار، ارجع واعبد ربك ببلدك. فرجع وارتحل معه ابن الدغنة، فطاف ابن الدغنة عشية في أشراف قريش، فقال لهم: إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج، أتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم، ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق. فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة، وقالوا لابن الدغنة: مر أبا بكر فليعبد ربه في داره، فليصل فيه وليقرأ ما شاء، ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به؛ فإنا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا، فقال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر. فابتنى مسجدا بفناء داره، وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن، فيتقذف عليه نساء المشركين وأبناؤهم وهم يعجبون منه وينظرون إليه.

فأتى ابن الدغنة إلى أبي بكر فقال: قد علمت الذي عاقدت لك عليه، فإما أن تقتصر على ذلك، وإما أن ترجع إلى ذمتي فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت في رجل عقدت له. فقال أبوبكر : فإني أرد إليك جوارك وأرضى بجوار الله عز وجل.

محمد العجمي

الماضي والحاضر

في الماضي كانت هناك مظاهر وأمور تختلف عما يحدث اليوم بحسب الحياة التي كان يعيشها الناس وظروف الحياة، كان الناس في راحة تامة دون مشكلات، متعاونين فيما بينهم حيث المساعدة بحسب طاقة أي إنسان منهم واحترام متبادل، الصغير يحترم الكبير، والكبير يعطف على الصغير، المجتمع في تلاحم وألفة، لا تفرقة بين إنسان وآخر، الكل سواء، غير ما يحدث اليوم من مشكلات وظواهر غريبة عن الوطن وأمور مستحدثة لا تناسب أحوال الناس في المجتمع وما تعودوا عليه من صفات حميدة.

العمر والوقت

العمر والوقت كلمتان يكمل بعضهما بعضا فالأوقات كثيرة والعمر قصير، فأي إنسان يجب أن يدرك الوقت لكي يعمل صالحا، فالأعمال كثيرة والعمر محدود، فهناك فئات في المجتمع ومنها الشباب يقولون: نقضي على الوقت، ولا يعلمون أن العمر هو الوقت يجب أن يشغلوه بالأعمال الصالحة ليكون لهم الأجر في الآخرة، فالأيام تذهب وكذلك الشهور والسنون ولا يحسون بها، والكبار كذلك يعملون على تدارك الأوقات بما يؤدونه من أعمال صالحة يدخرونها للآخرة.

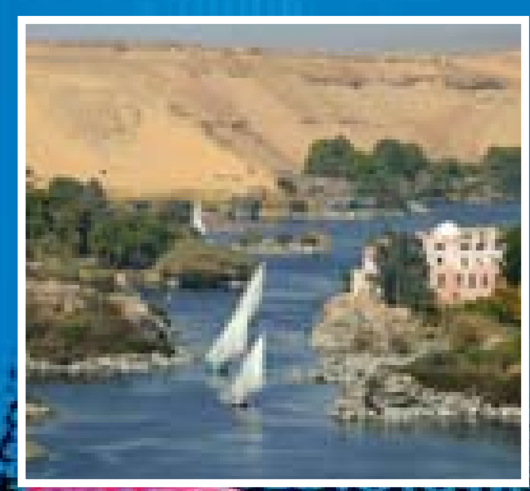
يوسف علي الفزيع

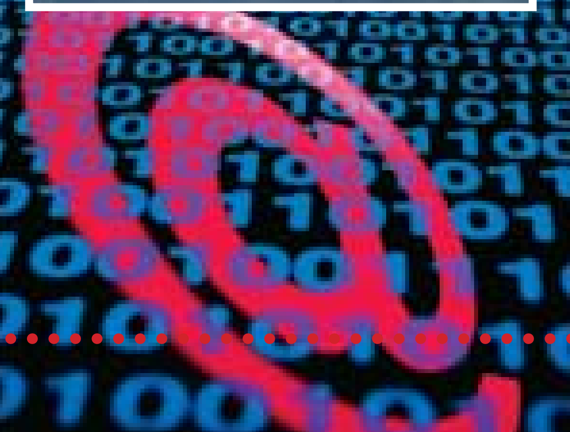
حبيبتي مصر

مرت أعوام دون أن أمسك بورقي وقلمي لأكتب ما بداخلي فقد تزاحمت الأحداث في رأسي في الآونة الأخيرة وفقدت المعنى والتعبير عما يحدث حولي لقد كنت في قديم الزمن أكتب لأعبر عن حب في قلبي أو مشاعر الصبا ولكن الآن وجدت نفسي أكتب لأعبر عن حبي الدائم والأعمق لوطني مصر حبيبتي.

مصر منذ أعوام طويلة وأنا بعيدة عن أراضيك ولكن حبك يسري في عروقي مسرى الدم عندما أنطق باسمك أجد جميع أوتار قلبي ترتجف من فرط حبك، محبوبتي السمراء اللون، طيبة القلب، عريقة الأصل، معطاءة، كنت دوما عوناً للجميع ولكن محبوبتي أين أنت الآن؟ وإلى أين سوف تذهبين؟ أجد خطاك ثقيلة والغيوم تلوح فيك في كل مكان، أجد الذئاب تعوي من حولك في كل وقت وزمان، ولكني أعلم أنك شامخة دوماً على مر الزمان وسوف تعبرين بقوتك وعزتك كل هذه العواصف.

نجلاء فوزي حشمت





الصدق

يعرف الصدق بأنه قول الحق، وبأنه القول المطابق للحقيقة والواقع.

ويعرف بعضهم الصدق بأنه الكلام المطابق لاعتقاد المتكلم سواء طابق الواقع والحقيقة أم لم يطابق، واعترضوا على هذا التعريف بأن لو جاز أن نسي ما طابق اعتقاد المتكلم صدقا لكان قول الناس فيما يعتقدون كلاما صدقا، وكذلك المنافقون لقول الله تعالى: ﴿إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون﴾.

ولكن الفرق أن المنافقين يعتقدون غير ما يعلنون حيث إنهم صدقوا بأن لا إله إلا الله، ولكنهم كذبوا في اعتقادهم.

منافع الصدق ومراتبه:

يقول الرسول ﷺ: «إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا».

فالصدق طريق سهل إلى مرضاة الله تعالى وإلى الجنة والكذب طريق إلى سخط الله تعالى والنار.

وللصدق مراتب عدة وهي:

- الأولى: الصدق في القول: ﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا﴾.
- الثانية: الصدق في العمل بأن تكون أعمال الشخص الظاهرة مطابقة الباطنة.
- الثالثة: الصدق في النية والإرادة والعزم، وهذا يرجع إلى الإخلاص، وذلك بأن يكون الباعث على القول والعمل هو الله تبارك وتعالى.

ومن ذلك الصدق في الكلام مع النية الصادقة لكيلا يكون كالمنافقين الذين يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم فيظهرون خلاف ما يبطنون، ومن أمثلة ما وقع من هؤلاء المنافقين أنهم قالوا: إنك لرسول الله، وهذا الكلام صدق ولكن الله كذبهم لا من ناحية القول باللسان ولكن بالقلب.

ومن ثمار وفضائله الصدق في الدنيا الطمأنينة، أي طمأنينة الناس إلى ما ينقله من خير أو بعد الكذب الذي يوقع صاحبه في الريبة ويجعل موقف الناس من صاحبه موقف شكوك وأوهام.

وروي عن رسول الله ﷺ قوله: «الصدق طمأنينة والكذب ريبة».

وبالصدق يبلغ المسلم أعلى الدرجات وإن لم يتمكن من أداء ما يعزم عليه من علم؛ قال ﷺ: «من سأل الله الشهادة يصدق بلغه الله منازل الشهداء ولو مات على فراشه؟».

محمد البنوان

همسة تصحيحية

لمصلحة من البؤس في الصومال؟!

د. بسام الشطي

الصومال دولة عربية إسلامية تقع شمال شرق أفريقيا، يحدها خليج عدن شمالا، والمحيط الهندي شرقا، وكينيا وإثيوبيا غربا، وجيبوتي في الشمال الغربي، مساحتها ٦٢٧٦٥٧كم٢ وعدد سكانها ٧٢٥٣١٣٧، نالت استقلالها في يوليو ١٩٦٠ وهي من أفقر الدول. انتشر الإسلام فيها قبل القرن التاسع حيث قامت مملكة (عفة) الإسلامية التي هزمها الإثيوبيون في القرن الرابع عشر، ثم أسس المسلمون مملكة (عادال)، وكان الأتراك حينها يدعمون الصوماليين، بينما يدعم البرتغاليون الإثيوبيين، وسيطرت عائلة مظفر من الأشراف المسلمين على ميناء مقديشو الذي كان يعد من أهم الموانئ، ومنذ سنة ١٨٨٧م نشأت المحمية البريطانية على أرض الصومال، كما بدأ التوغل الإيطالي إلى الداخل، لكنهم جوبهوا بالزعيم محمد عبدالله حسن الذي أعلن الجهاد ضد الأغلبية عام ١٨٩٩، واجتاح موسوليني إثيوبيا وإريتريا والصومال عام ١٩٣٦، ومن ثم فقد عانى الصومال طوال تاريخه من الحروب والتشريد وفقدان الأمن والفقر المدقع.

عندما نتابع أوضاع الأطفال يعترينا الألم والحزن وتذرف الدموع على ما نقرؤه ونسمع من أوضاع معيشية صعبة فضلاً عن أبشع الجرائم وسلب للحقوق بسبب النزاعات القبلية والظروف المعيشية، فنجد الأطفال على جوانب الطريق الوعر بعد أن فقد أغلبهم آباءهم وأمهاتهم وأهاليهم خلال الحروب الأهلية التي دخلت في عقدها الثاني.

ينتمون إلى أسر مشردة وقد رأيتهم في معسكرات اليمن وفي كينيا وإثيوبيا وجيبوتي وفي دول العالم يبحثون عن لقمة العيش في حياة بؤس وتسول.. يبيتون في العراء بدون مأوى ويفترشون الأرض ويلتحفون السماء، وقد بلغ عدد الأطفال زهاء ١٦ ألف طفل موزعين على المحافظات الصومالية وفقا لما ذكرته منظمة الطفولة التابعة لليونيسيف.

يتخذ بعض الأطفال شوارع العاصمة مقديشو مقرا لهم يتسكعون بالشوارع ومع العصابات بعد أن تشردوا وتركوا منازلهم؛ فلا تعليم ولا مأوى ولا علاج ولا غذاء ولا ماء ولا دواء، وأصبحت حياتهم قاسية والمشكلات تواجههم من كل جانب، وبعضهم دخل في الطريق غير المشروع من مثل السرقة والنهب، وبعضهم يحصل على قوت يومه من تنظيف المحال ونقل القمامة أو بيع القات أو مساعدة الجماعات المسلحة ليشترك في دوامة العنف والإرهاب.

ولقد التفت العالم إليهم بعد القرصنة البحرية والعصابات التي تسرق السفن التجارية وسفن النفط وسفن النقل؛ لأن الحياة عندهم لا تعادل شيئا وكل منهم يريد أن يحصل على لقمة العيش، وعليها قدمت دول عدة تعرضت سفنها للقرصنة دفعت مبالغ ضخمة، وبعض السفن تعرض طاقمها للخطر وللقتل وكثير من القراصنة تم قتلهم أو محاكمتهم في بلدان أخرى، وبعض الدول وضع دوريات أمنية تجوب البحار وطائرات عمودية لمراقبة الأجواء.

واليوم أعلنت الأمم المتحدة أن أفقر بلدان العالم هي الصومال التي تعاني جفافاً شديداً وحروباً مدمرة، فضلاً عن حاد في المياه الصالحة للشرب، والبيئة الصومالية نشطت فيها الأوبئة والأمراض المعدية وانهيار الحكومة المركزية فلا رواتب ولا وظائف ولا زراعة ولا صناعة ولا إنتاج ولا تعليم، ويتعرضون لممارسات وانتهاكات واستغلال جنسي وتجنيد إجباري من قبل أمراء الحروب والجماعات المسلحة.. وأصبحت أراضيهم مدافن للمخلفات النووية، وسواحلها الغنية بالثروة السمكية تسرق من قبل سفن للصيد ومصانع للتعليب والتصدير، وبعض أراضيها التي بها معادن تسرق من قبل عصابات دولية منظمة.

أعتقد أنه من الواجب على الدول الإسلامية جعل هذا العام في رمضان لمناصرة الشعب الصومالي من خلال وقف نزيف الحروب وعودة الأمن والاستقرار وعودة التعليم وفتح المراكز الحيوية لعودة الحياة الطبيعية والسماح للجمعيات الخيرية بإيصال المعونات إليهم ولاسيما «أطباء بلا حدود» وغيرها.

وأيضا الاهتمام باللاجئين وتوفير الأراضي الآمنة لعودتهم وخدمة بلادهم، ومطالبة الهيئات الأممية بدعم الاستقرار والعيش الكريم للشعب الصومالي؛ لأن كل يوم تأخير سيفقد فيه الشعب أكثر من مائة حالة وفاة يوميا، فهل من مستجيب؟!

همسة تصحيحية